إشكالية ترجمة
الفعل المضارع
إلي اللغة الأردية

" دراسة دلالية وصفية مقارنة من خلال سورة البقرة "

أ.م.د/ محمد السيد عبد الخالق خضير

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية

كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر

٢٠١٨م

إشكالية ترجمة الفعل المضارع إلى اللغة الأردية

"دراسة دلالية وصفية مقارنة من خلال سورة البقرة"

أ.م.د/ محمد السيد عبد الخالق خضير

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية

كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معالجة الإشكاليات التي تواجه المترجم عند ترجمة الفعل المضارع إلى اللغة الأردية، وقد أوضحت الدراسة أن أهم سبب في ظهور هذه الإشكالية راجع إلى مخالفة صيغ الفعل المضارع الصرفية لصيغه النحوية، وتفاوت دلالة الفعل الزمنية طبقا لما يصاحبه من جهات وقرائن، ثم في المقابل كثرة الصيغ الصرفية واشتراك أكثر من صيغة في دلالة زمية واحدة في اللغة الأردية؛ ورغم أن هذه الإشكالية تظهر عند ترجمة النصوص غير القرآنية؛ إلا أنها في القرآن الكريم أشد ظهورا وأهمية؛ وذلك لأن القرآن الكريم "محتملا للوجوه الكثيرة والمعاني المتعددة.

وقد توصل البحث إلى حقيقة أن صيغ المستقبل والمضارع، ثم الحال المطلق والحال الاستمراري أكثر الصيغ الأردية التي تقع بينهم إشكالية عند ترجمة المضارع العربي الدال على الحال أو الاستقبال إلى الأردية؛ وذلك لاشتراكها جميعا في الدلالة على الحال والاستقبال، كما أن صيغ الماضي المطلق والماضي القريب والماضي البعيد والحال المطلق والاستمراري أكثر الصيغ الأردية التي تحدث إشكالية عند ترجمة المضارع المنصرفة دلالته الزمنية إلى الماضي؛ وذلك لاشتراكهم جميعا

في الدلالة على الماضي، ومن أهم ما توصلنا إليه أن البحث في إشكالية ترجمة الفعل المضارع لا يمكن الوصول فيها في القرآن الكريم إلى قول فصل إلا نادرا؛ حيث أن اختلاف صيغ الفعل ودلالاته في الترجمة إنما تنشأ بسبب تعدد آراء المفسرين وتفاوتها، ومن ثم لا نستطيع سوى ترجيح ترجمة على أخرى دونما تخطيء الترجمة الثانية.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة.

الزمن.

The Problem of Translating Arabic Present Tense into Urdu

"A Comparative Descriptive Semantic Study with reference to Surat Al-Baqarah"

Dr. Muhammad Al-Sayyed Abdul-Khaleq Khudair

Assistant Professor at Department of Urdu

Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University

Abstract

The present study aims at addressing the problems that face translators in translating Arabic present tense into Urdu. It shows that these problems arise, on the one hand, from the incompatibility between the present tense morphological forms and its syntactic forms in Arabic. Thus, the tense of a verb varies according to the surrounding entities and context. On the other hand, they arise from an abundance of morphological forms in Urdu where more than one form represents the same tense. A translator may face such problems in translating non-Quranic texts. However, they are more common and difficult in the Glorious Quran, which is open to different interpretations and meanings. The research concludes that Urdu forms of present tense, future tense, present unconditional tense and present continuous tense are the most problematic forms with regard to translating Arabic present tense, which represent both present and future, into Urdu, because all these Urdu forms express present and future tenses. Similarly, Urdu forms of the past unconditional tense, recent past tense, old past tense, present unconditional tense and present continuous tense are the most problematic forms with regard to translating

Arabic present tense, which represent the past, into Urdu, because all these Urdu forms express the past tense. The research also concludes that this problem of translating Arabic present tense into Urdu cannot completely resolved, except in rare cases, especially in translating the meanings of the glorious Quran where we have a variety of verb forms and senses resulting from different exegeses. Thus, one can prefer one translation to the other and both are considered correct translations.

Keywords:

Semantic, Tense.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على إمام النبيين، ورحمة الله للعالمين؛ سيدنا محمد، النبي الأمين، الذي أرسله ربه بلسان عربي مبين.... وبعد:-

فلم يكن كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجزا لمن خلى من فصحاء العرب والمسلمين؛ بل ما زال وسيظل إلى أبد الآبدين محط أنظار طلاب العلم والباحثين، والكشف عن مرامي آياته غاية العلماء والمفسرين؛ فهو المنارة التي يسعى العلماء على اختلاف تخصصاتهم ولغاتهم للوقوف على مظاهر إعجازه ومعانيه، وما زال البحث عن دلالات أفعاله ومرامي ألفاظه يحتاج إلى تكاتف العلماء من مختلف الميادين؛ حيث إن البحث عن دلالة بعض الحقائق التاريخية أو الطبية- مثلا- قد تفند بعض ما توصل إليه بعض المفسرين؛ وهذا يشير إلى أن البحث في معاني القرآن كالغوص في بحر لجي، يحتاج إلى مزيد من الجهد لاستخراج كنوزه، واستنباط روائعه، والوقوف على أسراره ودقائقه.

والحقيقة أن تشريف الله تعالى للعربية بجعلها لغة القرآن الكريم يشير إلى سمة هذه اللغة وتميزها عن غيرها من اللغات، وأنها في ذاتها تعكس بعض مظاهر إعجاز القرآن الكريم؛ حيث نجدها تتميز من بين ما تتميز به عن غيرها بتخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، وتفاوت دلالة أفعالها الزمنية طبقا لما يصاحبها من جهات وقرائن؛ فنلحظ أن زمن الفعل النحوي غالبا من يخالف صيغته الصرفية، وتصرفه عنها قرائن لفظية أو حالية معينة تغير معنى الآية وتفسيرها؛ فكما في قول

الحق تبارك وتعالى في مستهل سورة النحل: "آتى أمر الله فلا تستعجلوه"[1]نلحظ أن السياق يجزم بأن زمن الفعل لم يحن بعد رغم أنه ماض، ومن هنا نلحظ أن دلالة الفعل في العربية "تكون زئبقية في كثير من أحيانها، وعلى مريدها أن يمتلك أدوات لئلا تفلت منه"[2]، وهنا تظهر إشكالية ترجمة الفعل العربي، وتكمن أيضا أهمية الدراسة.

والحقيقة أن سبب ظهور هذه الإشكالية عند الترجمات إلى الأردية راجع إلى كثرة الصيغ الصرفية في اللغة الأردية مقارنة بالعربية، واشتراك أكثر من صيغة في دلالة زمنية واحدة؛ فرغم أن فيها صيغ وأزمنة تدل علي استمرارية وقوع الحدث، وأخرى تدل على الحدث لحظة وقوعه، وبها أيضا ما يدل على قرب وقوع الحدث أو بعده، وكذا تمامه ونقصه، أو ديمومته وانقطاعه، إلا أننا نجد فيها صيغا؛ مثل الحال المطلق والحال الاستمراري والمستقبل والأمر يشتركون في الدلالة على زمن الاستقبال، كما يشترك كل من الماضي المطلق والماضي القريب والبعيد والماضي الناقص المطلق والماضي الناقص الاستمراري في الدلالة على الماضي، ولهذا يجد المترجم للفعل العربي نفسه أمام إشكالية كبيرة وحيرة بالغة، وبالأخص إذا كان الفعل المضارع هو مادة الترجمة؛ لأن دلالته الزمنية تمتد في العربية من الماضي مرورا بالحال وانتقالا للاستقبال.

---

[1]- سورة النحل، الآية رقم ١

[2]- انظر الأمين بخاري: دلالة الفعل في القرآن الكريم، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص١٢

ورغم أن هذه الإشكالية تظهر عند ترجمة النصوص غير القرآنية أيضا؛ إلا أنها في القرآن الكريم أشد ظهورا؛ وذلك لأن القرآن الكريم "محتملا للوجوه الكثيرة والمعاني المتعددة، كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه: إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة"[١]؛ وهذا ما دفعني لاختيار ترجمات معاني ألفاظ القرآن الكريم مادة للبحث.

ولكثرة الترجمات، ووجود نفس الإشكاليات – تقريبا- عند أغلب المترجمين[٢]؛ سيقتصر البحث علي ترجمتين شهيرتين في اللغة الأردية؛ الأولـــــــــــــــــــــى ترجمـــــــــــــــــــــــة[٣]

---

[١]- آمال السيد محمود الأمين(دكتور): أنواع السياق في القرآن الكريم، مجلة جامعة الناصرة، العدد السابع، يناير ويونيو٢٠١٦م، ص٧٩

[٢]- بدأت بحثي هذا معتمدا على أربعة تراجم؛ هي: ترجمة الإمام أحمد رضا خان البريلوي "كنز الإيمان في ترجمة القرآن"، وترجمة الشيخ طاهر القادري "عرفان القرآن" إضافة للترجمتين اللتين استبقيت عليهما، ولكن لتكرار مواطن الاختلاف في الأربع الترجمات اقتصرت على ترجمتين فقط لكفايتهما توضيح القضية وتلاشيا للإطالة.

[٣]- بدأ مولانا محمود الحسن ترجمته لمعاني القرآن الكريم في شهر ربيع الأول عام ١٣٢٧ هـ الموافق شهر أبريل عام ١٩٠٩م، وأكمل ترجمته في جزيرة مالتا إبان نفيه من قبل الإنجليز عام ١٩١٨ م، ثم أراد كتابة التفسير والحاشية، وما أن وصل إلي سورة النساء أطلق سراحه وعاد إلى بومباي، ثم توفي بها بعد أن مرض لمدة شهرين دون أن يكمل حاشيته، وصدرت طبعة من ترجمته بعد وفاته من مطبعة المدينة (مدينہ پریس) ببجنور عام ١٣٣٢هـ ١٩٢٣م، ثم صدرت طبعة أخرى عام ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م، أكمل فيها مولانا شبير أحمد عثماني حاشيتها، ومن بين السمات التي ذكرها مولانا خليل أحمد سهارنبوري لهذه الترجمة:

- أنها ترجمة سلسة مفسرة في لغة حوارية - بعيدة عن الخلل اللفظي والمعنوي
- كلماتها معروفة ومستخدمة
- بعيدة عن الأخطاء الموجودة في كثير من الترجمات المنتشرة
- معتمدة ومأخوذة من ترجمة شاه عبد القادر -اهتمت بالمحاورات وطوعتها للترجمة
- راعت الترتيب القرآني قدر الإمكان
- أشار باختصار في الحواشي إلي اختلاف العلماء

انظر صالحہ عبد الحكيم شرف الدين(ڈاكٹر): قرآن حكيم كے اردو تراجم، قديم كتب خانہ، كراچی، ص٢٩٣-٢٩٨

الشيخ محمود الحسن[1]؛ وهي الترجمة الأشهر خارجيا؛ حيث تتبناها المملكة العربية السعودية وتوزعها على الحجيج، والثانية "تفهيم القرآن"[2]للسيد أبي الأعلى المودودي[3]؛ والتي تعد إحدى أهم الترجمات الأردية وأشهرها أيضا؛ حيث ظهرت إشكالية ترجمة الفعل المضارع عند كليهما في كثير من المواطن التي سنعرض له في ثنايا البحث.

---

[1]- هو شيخ الهند مولانا محمود الحسن ابن الشيخ ذو الفقار على من سكان سهارنبور، ولد عام ١٢٦٨هـ ١٨٥١م، تعلم القرآن الكريم في صغره ودرس العربية والفارسية، واتسم منذ صغره بالفطنة والذكاء والرغبة في التعلم، كان من أوائل المدرسة الإسلامية الشهيرة التي كانت مركزا للثقافة الإسلامية في الهند "مدرسة ديوبند"؛ التي تم افتتاحها عام ١٢٨٣هـ ١٨٦٦م، فتتلمذ فيها على يد مولانا محمد قاسم نانوتوي، ودرس الحديث الشريف على يديه، وعمل مدرسا بنفس المدرسة فور تخرجه منها، إضافة لترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم له العديد من المؤلفات؛ أشهرها: "ادله كامله، ايضاح الادله، احسن القرى، افادات محموديه، حاشيه مختصر المعانى، تصحيح ابي داؤد وغيرهم"، توفي رحمه الله عام ١٣٣٨هـ ١٩١٩م"
انظر المرجع السابق، ص٤١٦-٤٢٢

[2]- بدأ مولانا أبو الأعلى المودودي ترجمته التي أصدرها بعنوان "تفهيم القرآن" في شهر محرم ١٣٦١هـ الموافق شهر فبراير عام ١٩٤٢م، وأنهاه يوم ٧ يونيو ١٩٧٢م وطبعه في ستة مجلدات، وقد تمت ترجمته إلي لغات عدة؛ فترجمه محمد أكبر إلى اللغة الإنجليزية، وترجمه مولانا فضل داؤد إلى البشتونية، لكنه توقف عند الجزء الخامس عشر، ثم أتم الترجمة مولانا جل رحيم، وقد تميزت ترجمة مولانا أبي الأعلى المودودي بسمات؛ أهمها: أنه يعد ضمن أحدث التفاسير والتراجم، وأنه كتب للطبقة الإسلامية متوسطة التعليم، وأن المودودي برع فيها في تقديم القضايا الصعبة المعقدة للعامة بطريقة واضحة وأسلوب بسيط ولغة سهلة". انظر المرجع السابق، ص ٣٥٥-٣٥٩

[3]- ولد المودودي في الثاني من شهر رجب ١٣٢١هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م بمدينة اورنج أباد بمدينة حيدر آباد الدكن، بدأ حياته العملية بالعمل بالصحافة، عد من أكابر علماء القرن العشرين؛ حيث جمع بين الفكر والتحليل والعلم والأدب والخطابة والصحافة، له ما يزيد عن الخمسين مؤلفا في مجالات شتى، توفي يوم ٢٨ شوال ١٣٩٩هـ الموافق ٢٢ سبتمبر عام ١٩٧٩م".
صالحہ عبد الحكيم شرف الدين(ڈاكٹر): قرآن حكيم كے اردو تراجم، ص ٤٥٥، ٤٦٠

هذا وقد انتهجت المنهج الوصفي التطبيقي معتمدا على المعنى الدلالي مستفيدا من جهات الفعل الزمنية في العربية والأردية وقسمت البحث إلى قسمين[١]؛ تناولت في المبحث الأول إشكالية ترجمة الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال؛ وقسمته إلى قسمين؛ تناولت في القسم الأول القرائن التي تصرف المضارع العربي إلى زمني الحال أو

---

[١]- الحقيقة أن الإحصائية التي قمت بها عن مجمل مواطن الإشكالية في الترجمتين هي التي فرضت على هذا التقسيم؛ حيث اتضح من خلال تتبع ترجمة الفعل المضارع في كامل سورة البقرة في الترجمتين أنه رغم تعدد مواطن الاتفاق؛ إلا أن هذه الإشكالية قد تجلت في كثير من آي السورة، وكانت أكبر مظاهر هذه الإشكاليات قد ظهرت عند الدلالة على الحال والاستقبال، وهي ما تجلت في الترجمة بين زمني المستقبل والمضارع، وقد تكررت هذه الإشكالية في عشرة مواطن، ثم ظهرت بعد ذلك بين زمني الحال المطلق والمستقبل، وتجلت في ثمانية مواطن، واحتلت نفس النسبة بين زمني الحال المطلق والحال الاستمراري، وظهرت إشكالية ترجمته إلي الحال المطلق والمضارع في ستة مواطن؛ ولهذا خصصت المبحث الأول لهذه المواطن، ولأن هذه الإشكالية قد ترددت بعد ذلك عند دلالة المضارع على الماضي؛ لذا خصصت لهذه المواطن المبحث الثاني؛ وقد تكررت هذه الإشكالية مرتين بين زمني الماضي الناقص المطلق والحال المطلق، وبين زمني المضارع والماضي القريب، والمضارع والماضي المطلق، والمستقبل والزمن المطلق، والماضي المطلق والماضي الناقص المطلق، والماضي الناقص المطلق والماضي الناقص المستمر، ثم تأرجحت هذه الإشكالية وظهرت مرة واحدة عند المترجمين بين أزمنة الحال الاستمراري والماضي المطلق، والحال الاستمراري والمستقبل، والحال الاستمراري والأمر، والمضارع والماضي القريب، والمستقبل والأمر، والماضي الناقص المطلق والماضي الناقص البعيد، والماضي المطلق والأمر، والماضي المطلق والماضي الناقص الاستمراري، والماضي المطلق ونظيره الناقص المطلق، والماضي الناقص المطلق ونظيره الاستمراري.

الاستقبال، ثم الأزمنة التي تدل على الزمنين في الأردية، بينما تناولت في القسم الثاني مواطن هذه الإشكالية بين الترجمتين، ثم تناولت في المبحث الثاني إشكالية ترجمة المضارع الدال على الزمن الماضي، وقسمته أيضا إلى قسمين؛ تناولت في الأول القرائن التي تصرف المضارع العربي إلى الماضي، ثم الأزمنة التي تدل على الماضي في الأردية، بينما تناولت في القسم الثاني التطبيقي مواطن هذه الإشكالية بين الترجمتين، وقد سعيت في المبحثين إلى ترجيح إحدى الترجمتين طبقا للقرائن اللفظية والحالية ومعنى الآية وتفسيرها، ثم ذيلت البحث بخاتمة أوجزت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج، ثم ثبت بأسماء أهم المصادر والمراجع، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

المبحث الأول-

إشكالية ترجمة المضارع الدال على الحال أو الاستقبال:

أولا- دلالة المضارع العربي على الحال والاستقبال:

قبل الحديث عن الفعل المضارع لابد لنا أن نشير إلى أن الفعل في اللغة العربية – بصفة عامة– تتحكم فيه أمور عدة؛ فيقسم من حيث عدد أحرفه الأصلية إلى ثلاثي ورباعي، أو إلى مجرد ومزيد، ومن حيث تمامه ونقصه إلى تام وناقص، إلا أنه في تعريفه وفي دلالته لا ينفصل عن الزمن بأي حال من الأحوال، ولا يمكن تعريفه مجردا عنه؛ لذا عرفه اللغويون بأنه "كل كلمة تدل على أمرين معا؛ هما: معنى (أي حدث)، وزمن يقترن به"[١]، بمعنى أن الفعل عبارة عن "لفظ يدل على حدث والزمن جزء منه؛ مثل جلس يجلس أجلس"[٢]، وهذا يشير إلي أن "قضية الزمن قضية لغوية أساسية في التشكيل اللغوي، فجاء التقسيم الثلاثي للكلام متأثرا بفكرة الزمن، كذلك تقسيم الجملة العربية إلى اسمية وفعلية مرتبط بفكرة الزمن، والاختلاف في قضية الاشتقاق خضع لفكرة الزمن وغيرها من القضايا"[٣].

ومراعاة للزمن أيضا قسم اللغويين العرب الفعل إلى ثلاثة أقسام؛ فقسمه بعضهم إلى "ماض بالوضع ك: "فعل"، ومستقبل بالوضع ك:"افعل"،

---

[١]- عباس حسن: النحو الوافي، الجزء الأول، الطبعة السابعة، دار المعارف، ص ٤٦

[٢]- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص ٣٩

[٣]- رشيد كمال: الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص٩

ومبهم بالوضع ك: "يفعل"[١]، كما قسمه "جمهور البصريين إلى الماضي والمضارع والأمر، وصيغها فعل يفعل أفعل.... وجمهور الكوفيين إلى الماضي والحاضر والدائم، وصيغها فعل يفعل فاعل"[٢]، وهنا نلحظ أن بعض اللغويين قد عد الفعل المضارع فعلا مبهم الدلالة، بل إن بعضا لم يسلم بوجود الفعل المضارع أو زمن الحال؛ فمثلا يقول صاحب كتاب "الزمن في اللغة العربية": "إذا كان التقسيم الثلاثي لأزمنة الفعل يغلب على معظم مصنفات النحو القديمة؛ وخاصة بالنسبة للذين سايروا سيبويه، فإننا نعثر على محاولات تقسيمية ثنائية، وبشكل أخص لدى "الزجاج" الذي أنكر زمن الحال في كتاب الإيضاح، وتبرير الزجاج فلسفي؛ ففعل الحال دال في الحقيقة علي المستقبل، وكل جزء خرج منه دخل في حيز الماضي، ويستحيل القبض علي الحال"[٣].

وهنا يتضح أن الاختلاف حول الفعل المضارع راجع إلى دلالته الزمنية، ورغم أن من سلم به عرفه بأنه: "كل كلمة تدل على أمرين معا؛ معنى، وزمن صالح للحال والاستقبال؛ كقوله تعالى: "قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى"[٤]؛إلا أن هذا التعريف ناقص؛ لأن

---

[١]- أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية، تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد(دكتور)، ص ٣٣

[٢]- هداية نعيم محمد أبو ذاكية: الدلالة الزمنية للفعل المضارع، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٦م، ص٣٨،٣٧

[٣]- أمحمد الملاح: الزمن في اللغة العربية – بنياته التركيبية والدلالية-، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، ص ٣٢

[٤]- عباس حسن: النحو الوافي، ص ٤٧، ٤٨

المضارع قد ينسلخ من دلالته على الحال والاستقبال ويدل على الماضي أيضا؛ كما في قوله تعالى: "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"[١].

وأول ما نود الإشارة إليه هنا أن الإشكالية التي قد تقع عند ترجمة الفعل المضارع إنما تنشأ بسبب التركيز على زمن الفعل الصرفي دون الزمن النحوي، ورغم أن كلا البنيتين يدخلان في الزمن اللغوي لأي فعل، إلا الفارق بينهما يكمن في أن "الزمن الصرفي يعني بوظيفة الصيغة الفعلية المفردة، والزمن النحوي يبحث في الوظيفة أو الدلالة التي يؤديها الفعل في السياق"[٢]،

كما تجدر الإشارة إلى أن دراسة دلالة الفعل الزمنية لا تقتصر علي النحويين خاصة أو اللغويين عامة، بل يشاركهم فيها غيرهم من أرباب العلوم الأخرى؛ لذا يقول محمود السعران في كتابه "علم اللغة": "علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات اللغوية الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية، وإذا كانت الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن النظر في المعنى موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة"[٣]؛ وربما يفسر هذا اهتمام المفسرين بكون الآيات – محل التفسير– مكية أم مدنية، كما يهتمون بمعرفة سبب النزول وزمانه.

---

[١]- سورة الإخلاص، الآيات ٣، ٤

[٢]- انظر هداية نعيم محمد أبو ذاكية: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة، ، ص ٧

[٣]- محمود السعران: علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي-، بيروت، لبنان، ص ٢٦١

ورغم أن بعض اللغويين العرب قد حصر المضارع في دلالته على الزمن بأنه ما دل على الحال أو الاستقبال؛ إلا أن علماء الدلالة[١]قد حددوا له – طبقا لقرائنه المصاحبة له–الجهات الزمنية التالية[٢]:

١- **الحال التجددي أو الاستمراري**: وهو ما يعبر عما يقع لحظة التكلم ويستمر حدوثه إلى المستقبل القريب أو البعيد، ومن القرائن اللفظية التي توجهه إلى جهة التجدد والاستمرار "ما" المصدرية، فإذا اقترنت هذه القرينة بالمضارع تكون دلالته الزمنية دلالة الحال الاستمراري، مثل قوله تعالى: "وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحد لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون"[٣].

٢- **المستقبل القريب**: وهو ما يدل على حدث يتوقع حدوثه في زمن المستقبل الأقرب إلى الحاضر، ومن القرائن اللفظية التي تدل على زمن الاستقبال إذا اتصلت بالمضارع:

أ- (حرف السين)؛ فهي حرف مختص بالفعل المضارع وبدلالته على المستقبل، وهو حرف تنفيس واستقبال، ومعنى التنفيس تخليص المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلي الزمن الأوسع وهو الاستقبال؛ فالمضارع يحتمل الزمنين ولكن اقترانه بهذه القرينة يخصصه للاستقبال، ويشترك معه في ذلك سوف؛ إلا أن السين تحيله للمستقبل القريب، وسوف تحيله للمستقبل

---

[١]- على رأسهم تمام حسان ومهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي وغيرهم.

[٢]- انظر هداية نعيم محمد تبو ذاكية: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة، ص٥٤-٧٧

[٣]-التوبة، آية ٣١

البعيد؛ مثل قوله تعالى: "ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته"[١].

ب – إذا سبق بظرف يدل على المستقبل، ومنه قوله تعالى: "يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"[٢]؛ فسبق الفعل (يحمى) بظرف زمان يدل على يوم القيامة؛ لذا فالفعل سيحدث في المستقبل القريب على اعتبار أن يوم الساعة قريب.

جـ – إذا سبق ب "أن" فهو أحد أحرف النصب، فمن شأن الناصب أن يخلص المضارع إلي الاستقبال"، ومنه قوله تعالى: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم[٣]".

٣- **المستقبل البعيد**: وهو ما دل على حدث يرجى حدوثه في الزمن المستقبل، ولكن نسبة حدوثه ضئيلة جدا، ومن القرائن اللفظية المعبرة عن هذا الزمن أداة الترجي "لعل"؛ فهي تفيدأن توقع الشيء في المستقبل مشكوك فيه، وعليه فإنها توجه المضارع جهة المستقبل البعيد، ومن قوله تعالى: "لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين"[٤].

٤- **المستقبل المطلق**: وهو ما دل على حدث يتوقع حدوثه في فترة زمنية غير محددة من الزمن المستقبل، ومن قرائنه "لا" الناهية؛ حيث تحصر الفعل المضارع في الاستقبال، وتأتي مع الفعل

---

[١]-التوبة، آية ٩٩
[٢]-النبأ، آية ٤٠
[٣]-التوبة، آية ٣٢
[٤]-الشعراء، آية ٤٠

المضارع لتنهى المخاطب عن القيام بفعل في المستقبل؛ ومن أمثلته: "ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره"[١].

٥- **الزمن المطلق**: وهو ما يدل على حدث جرى مجرى الحقيقة أو الطبيعة أو العادة، فيتسع ولا يتقيد بزمن، ومن القرائن اللفظية التي تحيل المضارع إلى الزمن المطلق "لا" النافية، وقد ذكر النحاة أن "لا" النافية تخلص المضارع للمستقبل، ويوضح ذلك ما قاله الزمخشري بأن النفي يكون لمستقبل في قولك "لا تفعل"، أما آخرون فلا يرونها مقتصرة على الاستقبال وإنما فيها الشمول والاتساع، ويلاحظ في نفي المضارع أنك تقول: لم يتكلم، فالنفي للماضي، وما يتكلم؛ النفي للحال، ولن يتكلم؛ النفي للمستقبل، فإذا قلت لا يتكلم كان النفي أوسع وأشمل، ومنه قول الله تعالى: "لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة[٢]".

كما قد ينصرف المضارع طبقا للقرائن المصاحبة له إلى الدلالة على الماضي؛ وهو ما سيرد لاحقا.

أما بالنسبة لزمني الحال والاستقبال في اللغة الأردية فقبل أن نشير إليهما لابد أن نشير إلى أن الفعل في الأردية أيضا يقسم من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام كما في العربية؛ "فعل ماض، وفعل مضارع، وفعل مستقبل؛ مثل: جعفر نے خط لكها، جعفر خط لكهتا ہے، جعفر خط لكهے گا، لكن رغم أن الفعل في المثال الأول يدل على زمن تم وانقضى؛ إلا أن له صيغ أو جهات تتضح من الأمثلة التالية:

١- جعفر نے خط لكها　　٢- جعفر نے خط لكها ہے

[١]-التوبة، آية ٨٤
[٢]-الحشر، آية ٢٠

٣- جعفر نے خط لکھا تھا ٤- جعفر نے خط لکھا ہوگا

٥- جعفر خط لکھتاتھا

٦- اگر جعفر نے خط لکھا- کاش جعفرنے خط لکھا

فالأمثلة السابقة جميعها تدل على انتهاء الحدث؛ وهو الكتابة؛ أي أن الفعل ماض، لكنه ليس على حالة واحدة؛ حيث أن الفعل الأول في زمن الماضي المطلق؛ لأنه لا يوجد ما يدل على قرب وقوع الحدث أو بعده، أما وجود "ہے" في المثال الثاني فتبين قرب وقوع الحدث؛ لذا نطلق عليه ماضي قريب، ووجود "تھا" في الجملة الثالثة تبين بُعد وقوع الحدث؛ لذا نطلق عليه الماضي البعيد، ووجود "ہوگا" في المثال الرابع تفيد الشك؛ لذا نطلق على هذا الزمن ماضي شكي، أما صيغة الفعل في المثال الخامس "لکھتا تھا" فتبين أن الكتابة لم تنته بعد، بل ما تزال مستمرة؛ لذا نطلق عليه زمن الماضي الناقص أو المتجدد، ووجود "اگر" و"کاش" في الجملة السادسة تفيد الشرط أو التمني؛ لذا نطلق عليه ماضي شرطي أو تمنائي[١].

ومن هذا يتضح أن اللغة الأردية تتميز بتعدد صيغها الصرفية مقارنة بنظيرتها العربية، لكنها رغم تعدد صيغها نجد أن أكثر من صيغة قد تشترك في الدلالة على زمن واحد فقط كالاستقبال، وهذا ما يسبب إشكالية؛ ولهذا نجد أن صيغ المضارع والمستقبل والحال المطلق والحال المستمر يقابلون المضارع العربي في دلالاته السابقة على زمني الحال أو الاستقبال؛ ولهذا سنجد أن الإشكالية في هذين الزمنين لن تخرج في

[١]- صوفی ثناء الله: اردو قواعد وانشا پردازی، سرتاج بک ڈپو لمیٹیڈ، لاہور، ١٩٨٢، ص ٣٤،٣٥

الترجمتين عن هذه الصيغ الأربعة، ولأن هذه الصيغ تشترك في الدلالة على الحال والاستقبال لذا علينا أن نبين الفارق الدقيق بينهم؛ حتى يتمكن القارئ من حل هذه الإشكالية وفك هذا الارتباط.

أما فيما يتعلق بصيغة "المضارع "في الأردية فتتجسد الإشكالية فيه في أنه – كما يقول أستاذنا الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد– "يفيد حدوث الفعل في الحال أو المستقبل، وعلى سبيل المثال نقول: "جو گناہ کرے وہ اس کی سزا بھگتے: من يفعل الذنب ينل عقابه"، وهذه الجملة يمكن أن تكتب بطريقة ثانية؛ فنقول: "جو گناہ کرتا ہے وہ اس کی سزا بھگتا ہے"،ويمكن أيضا أن تكتب هكذا؛ أي في زمن المستقبل: "جو گناہ کرے گا وہ اس کی سزا بھگتے گا"[1].

كما نلحظ أن صيغة المضارع قد غلب استخدامها قديما للدلالة على زمن الحال، وما زالت تستخدم في بعض الأحيان والمناطق لكن قليل وشاذ؛ لذا يقول "الشيخ عبد الحق" في كتابه "قواعد اردو": "هذه الصيغة للمضارع كانت هي الصيغة القديمة للحال المطلق، فكانت "جائےہے" على سبيل المثال تستخدم قبل فترة كحال مطلق، بل ما زالت تستخدم حتى الآن في بعض الأحيان، وبني منها الحال المطلق "جاتا ہے"، حيث مرت بمراحل تغير، ثم ظهرت في الأشكال التالية: جاوے، جاوےہے، جائےہے، جاوت ہے، جات ہے، جاتا ہے؛ أي أنها استقرت على

[1]- سمير عبد الحميد إبراهيم(دكتور): القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ملک بک ڈپو، لاہور، پاكستان، ١٩٧٨،ص ٨٠

الصيغة الأخيرة، وصارت الشكل الأفصح للحال المطلق، ورغم أن بعض الأشكال مازلت تستخدم في بعض المناطق إلا أنها ليست فصيحة"[١].

وهذا يوضح أن استخدام القدماء للمضارع بديلا عن الحال هو ما جعل البعض يضمه لفعل الحال، لكنه صار صيغة منفصلة له دلالة زمنية مستقلة، وتميز عن الحال بغلبة استخدامه مع صيغ "طلب الإذن بفعل شيء، وفي الجمل التي تلي حرف البيان "كه" شريطة أن تبدأ الجملة السابقة – ولو بشكل مقدر– بالاحتمال أو الرغبة أو الحكمة أو المشورة أو الضرورة أو غير ذلك، وفي الدعاء والتمني، وفي حالة التردد والشك، وفي حالة الشرط، وفي التعجب والتأسف، وفي حالة التوقع، وعند الإقرار بعدم التميز في شيء بعينه"[٢].

وبالنظر والإمعان في الشواهد والآراء السالفة نجزم بأن المضارع يدل على الاستقبال لا الحال، وغالبا ما يكون انصرافه للمستقبل القريب؛ أي إلى حدث لم يبدأ بعد؛ فلو قلنا: "یہاں جاؤں یا وہاں جاؤں، أو "امید ہے کہ وہ پاکستان جا سکے" أو "اللہ آپ کو کامیاب کرے"، فإن دلالة الفعل الزمنية في كل ستنصرف للمستقبل؛ لأن الحدث لم يبدأ بعد، وهذا ما ذهب إليه أيضا كثير من علماء الأردية؛ مثل الدكتور أبو الليث صديقي في كتابه جامع القواعد[٣].

---

[١]- مولوى عبد الحق: قواعد اردو، لاہور اکیڈمی، ص١١١،١١٠

[٢]- انظر إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور)، أحمد القاضي (دكتور): القواعد العملية لدراسة الأردية، ص٧٥-٧٨

[٣]- يقول: "رغم أن بعض اللغويين قد عرفوا المضارع بأنه فعل يدل على الحال والاستقبال؛ مثل: آپ اجازت دیں تو میں حاضر ہوں"، لكن الحقيقة أنه يعد ضمن زمن الاستقبال؛ لأن الحضور في المثال لن يتحقق إلا في الاستقبال، سواء المستقبل القريب أو ==

أما "**الحال المطلق**" فهو أقرب الصيغ الأردية للمضارع العربي؛ لأننا رغم "استخدامنا له من الناحية النظرية للوقت الراهن أو الحالي، إلا أنه يستخدم في معناه الواسع بما يشمل الماضي والحاضر والمستقبل أيضا، فإذا قال شخص.... میں اسے دو سال سے جانتا ہوں، فقد شملنا الماضي بطريقة واضحة ضمن الحال، وإن قلنا: میں روزانہ صبح اٹھتا ہوں؛ فمعناه أنني تيقظت قبل ذلك مرارا، وتيقظت اليوم أيضا، وسأستيقظ غدا؛ أي أننا يمكن أن نستخدمه للدلالة على الماضي والمستقبل مع دلالته علي الحال"[١].

ويكثر استخدام "الحال المطلق" "إذا كان الفعل يدل على حدث يتم عادة، أو يستمر لفترة طويلة، أو للتعبير عن الحقائق المسلمة، أو للتعبير عن حدث يجري وقت الكلام، أو للتعبير عن أحداث منفصلة متواترة حدثت في الماضي وتحكى بصيغة الحال"[٢]، وتنصرف دلالته إلى الاستقبال مع أساليب الشرط، لكن تجب ملاحظة أن استخدام الحال المطلق مع جمل الشرط "لا يدل على سرعة أو تأخر حصول حدث جواب الشرط"[٣]خلافا للمضارع.

أما "**الحال الاستمراري**" فيدل على بدأ الحدث واستمراره وقت الكلام، "فصيغة الحال الاستمراري توضح أيضا أن الحدث مستمر لمدة،

==

البعيد" لمزيد من التفصيل راجع جامع القواعد، حصه صرف، اردو سائنس بورڈ، لاہور، ٢٠٠٣، ص٣٥١

[١]- عصمت جاويد: نئى اردو قواعد، ص٩٣

[٢]-انظر سمير عبد الحميد إبراهيم(دكتور): القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ص ٨٨

[٣]-سونيا چرنيكووا، اردو افعال، ترقى اردو پيور، نئى دہلى، ٢٠٠٠، ص١٢٨

بينما هي تجر أيضا معها معنى آخر؛ وهو أن الحدث استمر فترة في الماضي، إلا أنها فترة بسيطة، ولا تتضح هذه الفترة إلا باستخدام ألفاظ تدل عليها، وتدل على مدى استمرارية حدوث الفعل في الماضي؛ مثلا:سات دن سے مینہ لگاتار برس رہا ہے"[١]، وهنا يتضح أن الفرق بين الحال المطلق والحال الإستمراري يكمن في أن "صيغة الحال الاستمراري تركز على استمرار الحدث، أما الحال المطلق فيركز على تقديم الحدث كحقيقة ثابتة"[٢].

وبالنسبة "**للمستقبل**" فهو في الأردية من حيث الدلالة الزمنية يدل على حدث آت أو لم يبدأ بعد، ويقسم إلى مستقبل مطلق، وآخر مستمر؛ "أما "**المستقبل المطلق**" فهو ما لا يوجد فيه فرق بين القريب والبعيد، وهو الذي يتكون بإضافة "گا" على مضارعه، أما المستقبل المستمر فهو ما يدل على استمرارية الحدث في المستقبل، ويتكون بإضافة "رہے گا" على الحال؛ مثل: آتا رہے گا"[٣]، أو "إضافة "کرے گا" مصرفة مع اشتقاق الماضي المطلق. أما عن دلالته الزمنية فأرى أن المستقبل - وإن كان يشترك مع المضارع في دلالته على حدث لم يبدأ بعد، إلا أنه يستخدم مع الأحداث التي يتوقع في الغالب حدوثها خلافا للمضارع ،فشتان بين فعلي "آؤں، کروں" وفعلي ""آؤں گا، کروں گا" لدى كل من المتكلم والسامع.

وتجدر الإشارة إلى أن صيغ **الأمر والنهي** أيضا تنصرف في دلالتها إلى الاستقبال؛ لأنها تطلب القيام بعمل أو الكف عنه.

---

[١]- سمير عبد الحميد إبراهيم(دكتور): القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ص ٩٢-٩٣

[٢]- سونيا چرنيكووا، اردو افعال، ص١٢٥

[٣]-ابو الليث صديقى(ڈاكٹر): جامع القواعد، حصہ صرف، ص٨٠-٨١

ثانيا- مواطن إشكالية ترجمة المضارع الدال على الحال أو الاستقبال في الترجمتين:

الصيغ التي تنازعت الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال عند ترجمته إلى الأردية هي:

أ- الإشكالية بين المستقبل والمضارع:

أبرز المواطن التي حدثت فيها إشكالية عند ترجمة الفعل المضارع إلى الأردية حدثت بين صيغتي المستقبل والمضارع، وقد ظهرت هذه الإشكالية في عشرة مواطن؛ نذكر منها:-

١- "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"[١]:ظهرت الإشكالية في ترجمة الفعلين (يفسد، ويسفك)؛ حيث ترجمهما محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "جو فساد كرے اور خون بہائے"، بينما ترجمها المودودي في المستقبل؛ فقال: "جو اس کے انتظام کو بگاڑ دے گا اور خونریزیاں کرے گا؟".

والحقيقة أن استخدام صيغة المضارع في الترجمة الأولى لا تدل على ثقة الملائكة في هذا الفساد وسفك الدماء؛ لأن المضارع لا يجزم بوقوع الفعل، لكن الترجمة الثانية تقطع به، ورغم صحة استخدام صيغة المضارع مع الاستفهام (أتجعل) لغويا، إلا أن معنى الآية يرجح الترجمة الثانية؛ حيث يقول ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: "الذي أقدم الملائكة على هذا السؤال أنهم علموا أن الله لما أخبرهم أراد منهم إظهار علمهم تجاه هذا الخبر؛ لأنهم مفطورون على الصدق والنزاهة من كل مواربة...وعبر بالموصول وصلته للإيماء إلى وجه بناء الكلام وهو

[١]- سورة البقرة، الآية ٣٠

الاستفهام والتعجب؛ لأن من كان من شأنه الفساد والسفك لا يصلح للتعمير...وفي المجيء بالصلة جملة فعلية دلالة على توقع أن يتكرر الإفساد والسفك من هذا المخلوق، وإنما ظنوا هذا الظن بهذا المخلوق من جهة ما استشعروه من صفات هذا المخلوق المستخلف بإدراكهم النوراني لهيئة تكوينه الجسدية والعقلية؛ إما بوصف الله لهم هذا الخليفة، أو برؤيتهم صورة تركيبه قبل نفخ الروح فيه وبعده، والأظهر أنهم رأوه بعد نفخ الروح فيه فعلموا أنه تركيب يستطيع صاحبه أن يخرج عن الجبلة إلى الاكتساب وعن الامتثال إلى العصيان"[١]، وعليه فترجمة الشيخ المودودي أرجح وأدل على المعنى المقصود.

٢- "أفتطمعون أن يؤمنوا لكم..."[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "توقع رکھتے ہو کہ مانیں تمہاری بات"، بينما ترجمها المودودي في المستقبل؛ فقال: "تم یہ توقع رکھتے ہو کہ یہ تمہاری دعوت پر ایمان لے آئیں گے".

الهمزة في (أفتطمعون) للاستفهام، والمراد به النهي أو الاستنكار...والمعنى: لا تطمعوا في إقناع هؤلاء العتاة الجفاة القاسية قلوبهم (أن يؤمنوا) أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض"[٣]،وقد اتفق الشيخان في ترجمتهما لفعل (أفتطمعون) في زمن الحال المطلق ليشيرا إلى قِدم وامتداد طمع المؤمنين ورجائهم في إيمان هؤلاء لهم، لكنهما اختلفا في ترجمة "أن يؤمنوا"؛ والحقيقة أن معنى الآية يهدف – كما يقول الشيخ الشعراوي– إلى تيئيس المسلمين من أن

١- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، الكتاب الثاني، ص ٤٠٢

٢- سورة البقرة، الآية ٧٥

٣- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص١٢٩-١٣٠

يؤمن هؤلاء اليهود لهم[١]، لذا استخدم "الفاء لتفريع الاستفهام الإنكاري أو التعجبي على جملة "ثم قست" أو على مجموع الجمل السابقة؛ لأن جميعها مما يقتضي اليأس من إيمانهم بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنه قيل فلا تطمعوا أن يؤمنوا لكم"[٢]، وعليه فإن القرينة اللفظية؛ وهي وقوع الفعل العربي بعد ناصب وفي حيز الاستفهام، ومعناه الدال على الشك في إيمان هؤلاء، ووقوع الفعل في الأردية بعد (کہ) يرجح ترجمة الشيخ محمود الحسن للفعل في المضارع.

٣- " ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون"[٣]: ترجمها محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "تاکہ تم پاؤ راہ سیدھی"، بينما ترجمها المودودي في المستقبل؛ فقال: " تم اسی طرح فلاح کا راستہ پاؤگے".

رغم أن الصيغتين المترجم فيهما الفعل (تهتدون) صحيحتين، ولا يؤثران في معني الآية، وينصرفان للمستقبل، إلا ترجمة المضارع بعد أداة الرجاء يكون أصح وأرجح في صيغة المضارع الأردي قاعديا، ويمكننا ترجيح الترجمة الثانية إذا أخذنا بما قاله بعض المفسرين؛ مثل الشيخ "رشيد رضا" أن: "الشائع أن لعل للترجي في حد ذاتها، وإذا وقعت في كلام الله تعالى يكون معناها التحقيق"[٤]، وترجمتها في المستقبل تفيد

---

[١]- محمد متولى الشعراوي: خواطر تفسير الشعراوي كاملا، المكتبة الإسلامية الشاملة، نقلا عن الموقع التالي: WWW.ebooks4islam Com .

[٢]-ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١ كتاب ٢ ص٥٦٦

[٣]- سورة البقرة، الآية ١٥٠

[٤]- رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت، ط٢،ص١٨٦

التحقيق، وتدل على المستقبل البعيد، لكنها في المضارع تفيد الترجي، وتدل على المستقبل القريب.

٤- " فاذكروني أذكركم"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المضارع؛ فقال: " تم ياد ركهو مجه كو ميں ياد ركهوں تم كو"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في المستقبل؛ فقال: "مجهے ياد ركهوں ميں تمهيں ياد ركهوں گا".

اختلف المترجمان في ترجمة فاذكروني؛ حيث ترجمها الأول كما هي في العربية أمرا، ثم ترجم الفعل بعدها في المضارع، وهذا صحيح طبقا لطبيعة الأردية وقواعدها؛ لأن الحدث في المضارع الأردي متوقف على الطلب؛ أي أذكروني حتى أذكركم. بينما ترجم المودودي الفعل الأول في المضارع وترجم الثاني في المستقبل؛ تأكيدا على أن ذكري لكم لن يتحقق إلا إذا ذكرتموني، ويمكننا ترجيح الترجمة الأولى لأمرين؛ أولهما استخدام المضارع مع الطلب، والثاني أن المستقبل في المضارع يدل على قرب وقوع الحدث؛ وهو الأقرب للمعنى؛ أي سأذكركم مجرد ذكركم لي.

٥- " وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء"[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "اگر ظاہر كروگے اپنے جی كی بات يا چهپاؤگے اسكو احسان لے گا اس كا تم سے الله پهر بخشے گا جس كو چاہے اور عذاب كرے گا جس كو چاہے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في المضارع؛ فقال: "اپنے دل كی باتيں خواه ظاہر كرو يا چهپاؤ الله بہر حال ان كا حساب تم سے لے لے گا پهر

[١]- سورة البقرة، الآية ١٥٢
[٢]- سورة البقرة، الآية ٢٨٤

اسے اختیار ہے جسے چاہے معاف کردے اور جسے چاہے سزادے".

(إن) في الآية شرطية، و(تبدوا) فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل، والجملة لا محل لها، و(ما) اسم موصول مفعول به، و(في أنفسكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول، (أو تخفوه) عطف على تبدوا، والهاء مفعول به،(يحاسبكم به الله)جواب الشرط مجزوم"[1] أي أن قوله "وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه" جملة شرطية؛ جوابها "يحاسبكم به الله"[2]، وورود المضارع في الآية في حيز الشرط يغلب ترجمته في صيغة المضارع أكثر من المستقبل، لذا نستطيع ترجيح ترجمة المودودي.

٦- "واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون"[3]: ترجمها مولانا محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "کام نہ آئے کوئی شخص کسی کے کچھ بھی... اور قبول نہ ہو اس کی طرف سے سفارش اور نہ لیا جائے... اور نہ ان کو مدد پہنچے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في المستقبل؛ فقال: "جب کوئی کسی کے ذرا کام نہ آئے گا نہ کسی کی طرف سے سفارش قبول ہوگی نہ کسی کو فدیہ لے کر چھوڑا جائے گا اور نہ مجرموں کو کہیں سے مدد مل سکے گی".

والحقيقة أننا بالنظر إلى بنية المضارع الفعلية هنا نلحظ أن وجود (لا) النافية هنا وإسناد الفعل لشيء يتوقع حدوثه في المستقبل؛ وهو يوم

---

[1]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٤٤٧

[2]- محمد متولي الشعراوي، نقلا عن الموقع التالي: WWW.ebooks4islam Com .

[3]- سورة البقرة، الآية ٤٨

القيامة تصرف معناه إلى المستقبل المطلق، كما أن "جملة (لا تجزى نفس) صفة ليوما"[١]؛ أي يوم القيامة الذي لم يحن بعد، ومعناه "أحذروا يوما عظيما أمامكم سيقع فيه من الحساب والجزاء منه إلا بتقوى الله"[٢]، يحتم ترجمة المضارع هنا في المستقبل، ورغم اشتراك صيغتي المضارع والمستقبل في الدلالة على الاستقبال؛ إلا أن المستقبل مع صيغة المستقبل الأردي تدل على مع المضارع يتوقع قرب وقوعه، خلافا لصيغة المستقبل التي لا تدل على قرب وقوع الحدث أو بعده؛ لذا فالترجمة الثانية أصح لسببين؛ الأول مراعاة القرينة اللفظية، والجهل بقرب أو بعد يوم القيامة.

ب- الإشكالية بين فعلي الأمر والمستقبل:

ظهرت هذه الإشكالية في موطن واحد؛ هو:

١- " لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم"[٣]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "نہ کروگے خون آپس میں اور نہ نکال دوگےاپنوں کو اپنے وطن سے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الأمر؛ فقال: "ایک دوسرے کا خون نہ بہانا اور نہ ایک دوسرے کو گھر سے بے گھرکرنا".

بالنظر إلى قرائن المضارع اللفظية في الآية نجد أن دلالته تنصرف للمستقبل المطلق؛ أي لشيء يتوقع حدوثه في فترة زمنية غير محددة في المستقبل لوقوعه بعد لا الناهية، ورغم أن الزمنين المترجم إليهما

١- ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الجزء الأول، ١٩٨٤م، ص٤٨٣-٤٨٤

٢- محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد الأول، ص٣٠٥

٣- سورة البقرة، الآية ٨٤

الفعل يدلان على الاستقبال؛ إلا أن ترجمته في صيغة الأمر أصح وأرجح لمناسبته للمعني، ولبيان أن هذا الأمر أمر رباني، أما صيغة المستقبل لا توضح ذلك، بل إن ترجمته قد توهم أنهم من أخذوا على أنفسهم هذا الميثاق، وقالوا: "لن نسفك دماءنا ولن نخرج فريقا منا من ديارهم" الذي تعنيه الترجمة الأولى، لذا فالترجمة الثانية هي الأصح والأرجح.

ج- الإشكالية بين المستقبل والحال المطلق:

ظهرت الإشكالية بين هذين الزمنين في مواطن؛ منها:-

١- " كذلك يحيي الله الموتى"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "اسی طرح زنده کرےگا الله مردوں کو"، بينما ترجمها المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "الله مردوں کو زندگی بخشتا ہے".

الحقيقة أننا لا نستطيع الوقوف على دلالة الفعل المضارع الزمنية هنا إلا بالنظر إلى معنى الآية وتفسيرها؛ وقد ذكر صاحب صفوة التفاسير في تفسيرها أنه "كما أحيا هذا القتيل أمام أبصاركم يحي الموتى من قبورهم"[٢]، وبهذا ينصرف الزمن إلى الحال والاستقبال معا؛ لأن عملية الإحياء قد تجلت في الحال بإحياء ميت بني إسرائيل، أي أن إحياء الموتى هنا حفظ حياة الأحياء الذين كانوا سيموتون إذا لم تعمل هذه الأحكام؛ وكأن المراد ترسيخ حقيقة أن الامتثال لمثل هذه الأحكام هو ما يحييها؛ لذا قال الشيخ رشيد رضا في تفسير الآية: "معنى إحياء الموتى على هذا حفظ الدماء التي كانت عرضة لأن تسفك بسبب الخلاف في قتل

---

[١]- سورة البقرة، الآية ٧٣

[٢]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ج١، ص ٦٨

تلك النفس؛ أي يحييها بمثل هذه الأحكام"[١]، وعليه فإن ترجمة الفعل في الحال المطلق هنا أصح وأرجح؛ وذلك لدلالة الحال المطلق على زمني الحال والاستقبال، بل وتشير للماضي الذي يشمل ما سبق هذا الحكم من أحكام.

٢- " فلن يخلف الله عهده"[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "خلاف نہ کرےگا اللہ اپنے قرار کے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "جس کی خلاف ورزی وہ نہیں کرسکتا ہے".

ذكر صاحب إعراب القرآن أن الفاء في "(فلن) الفاء الفصيحة؛ لأنها أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير إن اتخذتم عند الله عهدا فلن (يخلف) فعل مضارع منصوب بلن"[٣]، ورغم أن وجود "لن" تصرف المضارع إلى الاستقبال، ويرجح الترجمة الأولى؛ إلا أن ما بعد الفاء الفصيحة "لم يلزم أن يكون مسببا عما قبلها ولا مترتبا عنه حتى يشكل عليه عدم صحة ترتب الجزاء في الآية على الشرط المقدر"[٤]، وبما أن صيغة الترجمة الثانية تشتمل على الاستقبال لذا أستطيع ترجيحها عن الأولى؛ وذلك لأن استخدام هذه الصيغة يدل على أن عدم إخلاف الوعد بالنسبة لله تعالي حقيقة ثابتة، ولا ترتبط بالمستقبل فقط، وهو ما توضحه صيغة الحال المطلق.

١- محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد الأول، ص ٣٥١

٢- سورة البقرة، الآية ٨٠

٣- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص١٣٥

٤- ابن عاشور: التحرير والتنوير ج١، كتاب الثاني: ص٥٨٠

٣- "... وما يكفر بها إلا الفاسقون"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "اور انكار نہ كريں گے"، بينما ترجمها المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "صرف وہى لوگ انكار كرتے ہيں جو فاسق ہيں"

(ما) هنا نافية، و(يكفر) فعل مضارع مرفوع، والفعل المضارع إذا نفي بما فإن دلالته تنصرف إلى الحال، وعليه فإن ترجمته في الحال المطلق أصح؛ لأنه بجانب دلالته على الحال يرسخ الحكم ويعممه، ولا يقصره على من سيكفر في المستقبل فقط؛ بل على كل من كفر ويكفر، وعلى هذا يكون "المعنى ما يكفر بهاته الآيات إلا من كان الفسق شأنه ودأبه؛ لأن ذلك يهيئه للكفر بمثل هذه الآيات، والإخبار وقع بالمضارع الدال على التجدد"[٢]، وعليه فإن معنى الآيات والقرينة اللفظية للمضارع العربي يرجح الترجمة الثانية.

٤- "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه"[٣]: ترجمها محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "معلوم كريں كون تابع رہے گا اور كون پھر جائے گا"، بينما ترجمها المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "كون رسول كى پيروى كرتا ہے اور كون الٹ پھر جاتا ہے".

اللام في قوله (لنعلم) للتعليل، "و(نعلم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، و(من) اسم موصول في موضع نصب مفعول نعلم، (يتبع الرسول) الجملة فعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول، (ينقلب) الجملة

١- سورة البقرة، الآية ٩٩
٢- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، ص٦٢٥
٣- سورة البقرة، الآية ١٤٣

فعلية لا محل لها لأنها صلة الموصول"[١]، ووقوع المضارع بعد أداة نصب تصرف دلالته إلى الاستقبال، والحقيقة أن معنى الآية أيضا ينصرف إلى الاستقبال فقط؛ حيث أن سياقها يدل على أن الانقلاب على العقب لم يقع بعد، بل سيقع بعد حادثة تغيير القبلة، وكأنه متوقف على أمر سيحدث مستقبلا، لذا كانت ترجمة المضارع هنا في المستقبل الأردي أنسب للمعنى وأصح من ترجمته في صيغة الحال؛ ذلك لأن "جعل علم الله بمن يتبع الرسول ومن ينقلب على عقبيه علة هذين التشريعين يقتضي أن يحصل في مستقبل الزمان من التشريع، كما يقتضيه لام التعليل وتقدير أن بعد اللام وأن حرف استقبال"[٢]، وعليه فترجمة الشيخ محمود الحسن أصح وأنسب لغويا ومعنويا.

٥- "إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم"[٣]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "توان كو معاف كرتا ہوں"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في المستقبل؛ فقال: "ان كو ميں معاف كردوں گا".

بما أن هذه الآية نزلت في علماء اليهود وكتمهم دلائل صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته وصفات دينه الموجودة في التوراة، وفي كتمهم آية الرجم، فيكون الخطاب خاصا ببني إسرائيل، إلا أن خصوص السبب لا يمنع من عموم الحكم، ولهذا قال فريق من المفسرين منهم ابن عاشور: "إن يكون اسم الموصول هنا للجنس فهو كالمعرف بلام الاستغراق فيعم، ويكون من العام الوارد على سبب خاص ولا

١- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٢٠٢
٢- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج٢، ص٢٣
٣- سورة البقرة، الآية ١٦٠

يخصص بسببه... وعبر في يكتمون بالفعل المضارع للدلالة على أنهم في الحال كاتمون للبينات والهدى، ولو وقع بلفظ الماضي لتوهم السامع أن المعني به قوم مضوا مع أن المقصود إقامة الحجة على الحاضرين"[١]، والحقيقة أن الإشكالية ليست في يكتمون وإنما في الفعل أتوب، وسواء قصرنا المعنى على اليهود أو عممناه فإن توبة الله على التائبين حقيقة ثابتة وعامة لبني إسرائيل وغيرهم من التائبين، وعليه فإن ترجمة أتوب في الحال المطلق أصح من الثانية وأشمل في دلالتها الزمنية وأكثر تأكيدا وترسيخا لتوبة الله.

٦- " إنما يأمركم بالسوء والفحشاء..."[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "یہی حکم کرے گا تم کو کہ برے کام اور بیحیائی کرو"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "تمهیں بدی اور فحش کا حکم دیتا ہے".

(إنما) في الآية أداة حصر، والحصر إثبات الحكم في المذكور؛ أي أن الشيطان "لا يأمرهم إلا بالسوء والفحشاء"[٣]، لذا يقول صاحب كتاب "إعراب القرآن وبيانه": "(يأمركم) فعل وفاعل مستتر يعود على الشيطان ومفعول به، (بالسوء) الجار والمجرور متعلقان بيأمركم، والجملة مستأنفة لبيان عداوة الشيطان وفضح أهدافها"[٤]، وعليه فإن ترجمة الشيخ المودودي للفعل في الحال المطلق تتوافق مع معنى الآية، وتبين

١- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج٢، ص٦٥-٦٦
٢- سورة البقرة، الآية ١٦٩
٣- سيد قطب: في ظلال القرآن، ص١٥٨
٤- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٢٣٦

أن أمر الشيطان للسوء والفحشاء دائم وملازم له، ولا يقتصر على الاستقبال فقط؛ لذا فالترجمة الثانية عندي هي عندي الأصح والأرجح.

٧- " وما تفعلوا من خير يعلمه الله"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "اور جو كچھ تم كرتے ہو نيكى الله اس كو جانتا ہے"، بينما ترجمها المودودي في المستقبل؛ فقال: "جو نيک كام تم كروگے وه الله كے علم ميں ہوگا".

"(وما) الواو استئنافية، و(ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم لتفعلوا، (تفعلوا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون...(يعلمه الله) جواب الشرط، والهاء مفعول به، و(الله) فاعل"[٢]، ووقوع المضارع في حيز الشرط يصرف معناه إل الاستقبال؛ خاصة إذا ربطنا الخطاب بالحج والنهي عن الرفث والفسوق والجدال، وهنا تكون ترجمة الشيخ المودودي أصح؛ لأن المضارع والحال المطلق رغم استخدامهما مع صيغ الشرط إلا أن المضارع مع الشرط يدل على قرب وقوع الحدث، ويكون المعنى حينذاك أن الله يعلم ما ستفعلونه في الحج، لكننا إذا أخذنا بقاعدة علماء الأصول القائلة بأن: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المعنى"[٣] سنرجح الترجمة الثانية؛ لأن جملة "وما تفعلوا من خير يعلمه الله" ستكون كناية عن الترغيب في فعل الخير في الحج وفي غيره.

---

[١]- سورة البقرة، الآية ١٩٧

[٢]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٢٩٣

[٣]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، كتاب ١، ص٤٦

٨- " ربہ أرني كيف تحي الموتى"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المستقبل؛ فقال: "دكهلادے مجھ كو كہ كيونكر زنده كرے گا تو مردے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "مجھے دكھا دے تو مردوں كو كيسے زنده كرتا ہے".

وقوع المضارع بعد فعل الطلب يصرف معناه إلى الاستقبال، ورغم أن الحال المطلق يتسع في دلالته ليشمل الاستقبال أيضا، فيستوي مع صيغة المستقبل الأردي؛ إلا أن ترجمة الفعل هنا في زمن الحال المطلق لا تقصر دلالته على الاستقبال فقط، وبما أن عملية إحياء الموتى قد بدأت -كما أشرنا قبل ذلك - بحفظ الله لها من الموت بإعمال أحكامه في الدنيا، كما ورد آنفا في آية "كذلك يحي الله الموتى"، أو بإحيائها حقيقة كما ورد في إحياء الله لسيدنا عزير وغيره، فإن ترجمة الفعل هنا في الحال المطلق تكون أصح وأرجح.

د -الإشكالية بين الحال المطلق والحال الاستمراري:-

ظهرت الإشكالية بين الزمنين في ثماني مواطن؛ منها:

١- "يخادعون الله والذين آمنوا.."[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "دغا بازى كرتے ہيں"، وترجمها المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "وه دھوكہ بازى كررہے ہيں".

الحقيقة أن الترجمة الأولى لا تقصر وصف الخداع على يهود تلك الفترة فحسب، ولا على موقف معين لهم؛ بل تشير إلى أن الخداع كان

---

[١]- سورة البقرة، الآية ٢٦٠

[٢]- سورة البقرة، الآية ٩

ولا زال طبع اليهود وعادتهم، والحقيقة أنها تتفق مع ما قاله الشيخ الشعراوي في خواطره عن هذه الآية؛ حيث قال: "وهذه طبيعتهم أنهم يخادعون الله والذين وآمنوا"[١]، أما الثانية فتحكي حالهم وموقفهم مع النبي صلى الله عليه وسلم آنذاك فقط؛ حيث زعموا أنهم خدعوا النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم أظهروا خلاف ما يبطنون، والحقيقة أننا نستطيع ترجيح الترجمة الأولى؛ لأن الصفات التي بينها القرآن الكريم لليهود في البقرة وغيرها من سور القرآن حقيقية وملازمة لهم على مر عصورهم.

٢- " الله يستهزئ بهم"[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "الله ہنستی کرتا ہے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "الله ان سے مذاق کررہا ہے".

الحقيقة أن الترجمة الأولى تعني أن حالة الاستهزاء قائمة لا ولن تنتهي، وتشير لموقف الله تعالى من المستهزئين، هذا الموقف وهذا الاستهزاء الذي لن يقتصر على الاستهزاء منهم في الدنيا فقط؛ بل يمتد إلى يوم القيامة أيضا، ومن ثم كانت ترجمة الفعل في الحال المطلق أصح وأرجح لغويا ومعنويا وأكثر توافقا مع بلاغة الآية؛ ف "المخالفة بين جملة مستهزئون وجملة يستهزئ بهم؛ لأن هزئ الله بهم متجدد وقتا بعد وقت، وحالا بعد حال، يوقعهم في متاهات الحيرة والارتباك زيادة في

[١]- خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي نقلا عن الموقع التالي: WWW.ebooks4islam.Com .

[٢]- سورة البقرة، الآية ١٥

التنكيل بهم"[1]، لذا يقول بن عاشور: "المضارع في قوله يستهزئ لزمن الحال....ويجوز أن يكون يستهزئ بهم حقيقة يوم القيامة بأن يأمر بالاستهزاء بهم في الموقف وهو نوع من العقاب؛ فيكون المضارع في يستهزئ للاستقبال، وإلى هذا نحا ابن عباس والحسن ....وجئ في قوله "الله يستهزئ بهم" بإفادة التجدد من الفعل المضارع؛ أي تجدد إملاء الله لهم زمانا إلى أن يأخذهم العذاب"[2]، ولأن دلالة الترجمة الأولى تشمل الحال والاستقبال وتتناسب أكثر مع معنى الآية لذا نستطيع ترجيحها عن الترجمة الثانية.

٣- " ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك"[3]: ترجمها مولانا محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "ہم پڑھتے رہتے ہیں تیری خوبیاں اور یاد کرتے ہیں تیری پاک ذات کو"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "آپ کی حمد وثنا کے ساتھ تسبیح اور آپ کے لیے تقدیس تو ہم کر ہی رہے ہیں".

رغم أن ترجمة الشيخ المودودي تشير إلى أن تسبيح الملائكة وتقديسهم لله تعالى قائم ومستمر وقت الكلام؛ لكن ترجمة الشيخ محمود الحسن للفعل في الحال المطلق تتعدى وصف حالهم لتؤكد أن التسبيح والتحميد عملهم وسجيتهم الدائمة، وأنهم مشغولون فيها حتى قبل الكلام؛ والحقيقة أنها الترجمة الأرجح عندي، ولا أدل على ذلك من قول ابن عاشور: "أوثرت الجملة الاسمية في قوله (ونحن نسبح) لإفادة الدلالة على الدوام والثبات؛ أي هو وصفهم الملازم لجبلتهم، وتقديم المسند إليه

---

[1]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٣٦

٢- ابن عاشور: التحرير والتنوير ج١ : ص٢٩٣

[3]- سورة البقرة، الآية ٣٠

على الخبر الفعلي دون حرف النفي يحتمل أن يكون للتخصيص بحاصل ما دلت عليه الجملة الاسمية من الدوام؛ أي نحن الدائمون التسبيح والتقديس دون هذا المخلوق"[١]، ولهذا تسمى الصيغة التي ترجم فيها محمود الحسن الفعل نسبح "طويل صورت كا حال معمولى: أي حال مطلق يستمر وقوعه طويلا"[٢].

٣- " قد نرى تقلب وجهك"[٣]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "بيشک ہم ديکھتے ہيں"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "تمہارے منہ کا بار بار آسمان کی طرف اٹھنا ہم ديکھ رہے ہيں".

"(قد) هنا للتكثير بقرينة ذكر التقلب، والتكثير بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإلا فهو محال على الله تعالى، (نرى) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن"[٤]، ورغم أن رؤية الله تعالى للرسول عليه الصلاة والسلام ولغيره حقيقة ثابتة يفضل التعبير عنها بالحال المطلق، كما أن قرينتها اللفظية (قد) كانت تستدعي ترجمة الفعل في الماضي القريب على معنى قد رأينا تقلب وجهك في السماء؛ إلا أن استخدام المودودي لصيغة الحال الاستمراري تشير لاستمرار رؤية الله تعالي لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حال تقلب وجهه في السماء طلبا لتحويل القبلة؛ ولهذا نستطيع ترجيحها لمناسبتها لمعنى الآية، وتخصيصها لبيان الموقف المتحدث عنه أكثر من الترجمة الأولى.

---

[١]-ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، الكتاب الثاني ص٣٠٦

٢-غلام مصطفى (ڈاكٹر): جامع القواعد، ص٨٦

[٣]- سورة البقرة، الآية ١٤٤

[٤]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٢٠٦

٥- "وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "چھپاتے ہیں حق کو جان کر"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "حق کو چھپارہا ہے".

إذا نظرنا إلى إعراب الآية سنجد أن "(وإن فريقا) الواو حالية، و(إن) واسمها، والجملة نصب على الحال، ولك أن تجعل الواو استئنافية فتكون الجملة مستأنفة لتقرير حالتهم"[٢]، وعليه فإن الترجمة الأولى تكون أرجح باعتبار الجملة مستأنفة لتقرير حالهم، فتبين عادة فريق من اليهود لا يزال موجودا حتى الآن، ولا زال كتمان الحق يلازمه حتى اليوم، ولا تقتصر على وصف حال منكري تحويل القبلة فقط؛ لذا يقول ابن عاشور: "وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون" تخصيص لبعض الذين أوتوا الكتاب بالعناد في أمر القبلة وفي غيره مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وذم لهم بأنهم يكتمون الحق وهم يعلمونه"[٣]، أما الترجمة الثانية فيمكننا ترجيحها إذا أعربنا الجملة على أنها نصب على الحال؛ لأنها هنا ستفيد الاستمرار، لكنها ستقصر الحديث على حادثة تحويل القبلة فقط.

٦- " ما يأكلون في بطونهم إلا النار"[٤]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "وہ نہیں بھرتے اپنے پیٹ میں مگر آگ"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "وہ در اصل اپنے پیٹ آگ سے بھر رہے ہیں".

---

[١]- سورة البقرة، الآية ١٤٦
[٢]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٢١٠
[٣]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج٢، ص٤٠
[٤]- سورة البقرة، الآية ١٧٤

بالنظر في معنى الآية نجد أن "الجملة مستأنفة مسوقة لسرد قصة رؤساء اليهود وأحبارهم الذين كانوا يصيبون من عامتهم الهدايا والمآكل، وكانوا يمنون أنفسهم بأن يكون النبي المنتظر الموصوف عندهم في التوراة منهم...المجاز المرسل في أكل النار، والعلاقة هي السببية، فقد جعل ما هو سبب للنار نارا"[١]، أي أن ما يأكلونه الآن نارا، أو الموجب للنار؛ وبما أن ترجمة المودودي تشير إلى أن أكلهم للسبب حاليا؛ وهو ثمن كتمان ما أنزل الله هو أكل للمسبب لاحقا وهي النار الحقيقية، لذا نميل لترجيحها؛ خاصة أنظاهر الفعل "أنه مستعمل في زمن الحال؛ أي ما يأكلون وقت كتمانهم وشرائهم إلا النار؛ لأنه الأصل في المضارع"[٢]، كما أن صيغة الحال الاستمراري تبرز أن هناك "تنسيقا للمشهد في السياق، وكأن هذا الذي يأكلونه من ثمن الكتمان والبهتان نار في بطونهم، سيكون يوم القيامة نارا حقيقة، وإنها لحقيقة حين يصيرون إلى النار في الآخرة، فإذا هي لباس لهم، وإذا هي طعام" "[٣].

٧- " تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق"[٤]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "ہم تجھ کو سناتے ہیں"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال الاستمراري؛ فقال: "جو ہم ٹھیک ٹھیک تم کو سنارہے ہیں".

"(تلك آيات الله) مبتدأ وخبر، والجملة مفسرة، (نتلوها عليك بالحق) الجملة في محل نصب حال"[٥]، وعليه فإن وقوع المضارع في محل نصب

---

[١]- انظر محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٢٤٦-٢٤٧
[٢]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج٢، ص١٢٣
٣- سيد قطب: في ظلال القرآن، ص١٥٨
[٤]- سورة البقرة، الآية ٢٥٢
[٥]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٣٧٤

على الحال يصرف معناه إلى الاستمرار، وعليه فتكون ترجمة الشيخ المودودي أصح وأرجح؛ وتكون الإشارة طبقا لها "إلى ما تضمنته القصص الماضية وما فيها من العبر[1]؛ أي قصص الملأ من بني إسرائيل وطالوت فقط، وليس مجمل آيات الله تعالي.

هـ - الإشكالية بين الحال المطلق والمضارع:-

من المواطن التي وردت فيها الإشكالية بين الصيغتين ما يأتي:

١- "...لعلكم تتقون"[2]ترجمها الشيخ محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "تاكہ تم پرہيزگار بن جاؤ"، بينما استخدم الشيخ المودودي صيغة الحال المطلق؛ فقال: "تمہارے بچنے کی توقع ہوسکتی ہے".

في الآيات الثلاثة المشار إليهم هنا وردت "(لعل) حرف ترج ونصب، و(تتقون) فعل مضارع مرفوع، و(الواو) فاعل، والجملة الفعلية خبر لعل، وجملة (لعلكم تتقون) لا محل لها؛ لأن موقعها مما قبلها موقع الجزاء من الشرط، ويجور أن تعرب حالية؛ أي حال كونكم مترجين للتقوى طامعين فيها"[3]، والحقيقة أن وقوع الفعل المضارع بعد أداة رجاء أو في جملة تقع موقع الجزاء من الشرط يمكن ترجمتها في الصيغتين، وإذا كان الفعل المضارع في غير النص القرآني لرجحنا ترجمته في المضارع الأردي مراعاة لوجود قرينة لعل، لكننا أسلفنا قول بعض المفسرين ومنهم الشيخ رشيد رضا القائل: "الشائع أن لعل للترجي في حد ذاتها،

---

[1]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج٢، الكتاب الثاني، ص٥٠٣

[2]- سورة البقرة، الآيات ٢١، ١٧٩، ١٨٣

[3]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج١، ص٥٣

وإذا وقعت في كلام الله تعالى يكون معناها التحقيق"[١]، ويؤيد ذلك ابن عاشور أيضا؛ فيقول: "الرجاء هو الإخبار عن تهيء وقوع أمر في المستقبل وقوعا مؤكدا، فتبين أن لعل حرف مدلوله خبري؛ لأنها إخبار عن تأكد حصول الشيء"[٢]، وبما أن تأكد وقوع الشيء يتحقق مع الحال المطلق لا مع المضارع لذا نستطيع ترجيح ترجمة الشيخ المودودي؛ وبالأخص أن المترجمين أغفلا ترجمة أداة الرجاء.

٢- "والله يختص برحمته من يشاء"[٣]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "اور الله خاص كرليتا ہے اپنی رحمت کے ساتھ جس کو چاہے"، وترجمها الشيخ المودودي في الحال المطلق؛ فقال: " الله جس کو چاہتا ہے اپنی رحمت کے لیے چن لیتا ہے".

رغم أن استخدام المضارع لغويا صحيح؛ لأنه ينبغي ترجمة المضارع الواقع بعد الاسم الموصول في المضارع، إلا أن استخدام الحال المطلق هنا أصح وأرجح لثبوت تحقق مشيئة الله وقدمها ووقوعها منذ خلق الخلق؛ لهذا يقول الشيخ رشيد رضا: "أسند كلا هذين الأمرين إلى اسم الذات الأعظم لبيان أنهما حقه لذاته فليس لأحد من عبيده أدنى تأثير في منحهما ولا في منعهما"[٤]، وقال ابن عاشور أيضا: "والله يختص برحمته من يشاء" عطف على ما يود لتضمنه أن الله أراد ذلك وإن كانوا هم لا يريدونه... والمشيئة هي الإرادة، ولما كانت إرادة الله تتعلق بالمراد على وفق علمه تعالى كانت مشيئته أي إرادته جارية على وفق حكمته التي هي من كيفيا تعلم الله تعالى فهي من تعلقات العلم الإلهي بإبراز الحوادث

١- محمد رشيد رضا: تفسير المنار، المجلد الأول، ص١٨٦
٢- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، ص
٣- سورة البقرة، الآية ١٠٥
٤- محمد رشيد رضا: تفسير المنار، ج١، ص٤١٣

على ما ينبغي"[1]، وعليه فترجمة الشيخ المودودي هنا أصح وأرجح وأكثر مناسبة للمعنى.

[1]- ابن عاشور: التحرير والتنوير ج١ الكتاب الثاني: ص٦٥٣-٦٥٤

المبحث الثاني

-إشكالية ترجمة الفعل المضارع عند دلالته على الماضي:

أولا- دلالة المضارع العربي على الزمن الماضي:

ذكر علماء العربية أن الفعل المضارع قد ينصرف – طبقا للقرائن المصاحبة له– إلى الزمن الماضي، وقد حدد له علماء الدلالة الدلالات الزمنية التالية[١]:

١- **الماضي المطلق**: وهو ما يعبر عن حدث وقع وانتهى في الزمن الماضي بشكل مطلق؛ أي دون أن يتقيد بوقت محدد أو بفترة زمنية محددة من الزمن الماضي، ومن القرائن اللفظية أو الأدوات التي وجهت زمن الفعل المضارع إلى جهة الماضي المطلق حرف النفي "لم"؛ مثل قوله تعالى: "لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"[٢]، ولهذا ذكر النحاة أن "لم" حرف نفي وجزم وقلب؛ فالنفي للمعني، والجزم للإعراب، والقلب للدلالة الزمنية؛ فتقلب دلالة المضارع الأصلية؛ وهي الحال أو الاستقبال، إلى دلالة الفعل الماضي الزمنية الأصلية"[٣].

٢- **الماضي القريب من الحال**: وهو ما يدل على حدث وقع وانتهى في الزمن الماضي في فترة زمنية قريبة من الحال، والقرينة

---

[١]- انظر هداية نعيم محمد تبو زاكية: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة، ص٥٤-٧٧

[٢]-سورة الإخلاص، الآيات ٣، ٤

[٣]- انظر هداية نعيم محمد تبو ذاكية: الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة، ص٥٤-٧٧

اللفظية التي تتصل بالفعل المضارع للدلالة على هذا الزمن هي "لما"، و"قد"، وقد ذكر النحاة أن "لما" هي حرف نفي وجزم وقلب أيضا، يقول الزمخشري: "لم ولما لقلب معنى المضارع إلي نفيه، إلا أنه بينهما فرقا وهو أن "لم يفعل" نفي فعل، و "لما يفعل" نفي "قد فعل"، وعليه فإن "لما" تختلف في دلالتها الزمنية عن "لم" بأنها تقرب الزمن الماضي من الحال[١]؛ مثال ذلك قوله تعالى: "ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين"[٢].

٣- **الماضي المتجدد**: وهو ما حدث في الزمن الماضي وانتهى، وتكرر وقوعه في الماضي مرات عديدة، ومن القرائن اللفظية التي تحدد هذا الزمن عند مجيئها "الفعل الناقص: كان"؛ إذ تدل "كان" الناقصة على الفعل المضارع فتحول دلالته من الحال إلي الماضي وتكسبه التجدد، مثل قوله تعالى: "فذوقوا ما كنتم تكنزون"[٣].

٤- **الماضي المقارب**: وهو ما قارب حدوثه في الزمن الماضي ولكنه لم يحدث، ومن القرائن اللفظية التي تجعل المضارع معبرا عن هذا الزمن هو فعل المقاربة "كاد"؛ فأفعال المقاربة تفيد القرب من مفهوم الزمن، مثال ذلك قوله تعالى: "من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم"[٤].

---

[١]- انظر المرجع السابق، ص٥٤-٧٧

[٢]-التوبة، آية ٢٦

[٣]- سورة التوبة، آية ٣٥

[٤]- سورة التوبة، آية ١١٧

أما **بالنسبة للغة الأردية** فقد أشرنا آنفا أن الحال المطلق والحال الاستمراري ينصرفان في جزء من دلالتهما إلى الماضي، لكن دلالة الحال المطلق تكون أبعد ولو كثيرا عن دلالة الحال الاستمراري؛ حيث أن الماضي في الحال الاستمراري هو الأقرب من الحال، وكأن الحال المطلق يقابل صيغة الماضي البعيد العربية، ويقابل الحال الاستمراري صيغة الماضي القريب العربي، لكننا نجد في ثنايا دراستنا لإشكالية الترجمة أزمنة أخرى تشارك هاتين الصيغتين في الدلالة على الماضي؛ وهي صيغ : الماضي الناقص المطلق، والماضي القريب، وكذا صيغتي المضارع وفعل الأمر، وبما أننا تطرقنا في المبحث الأول لصيغ الحال المطلق والمستقبل والمضارع سنكتفي بالإشارة هنا إلى صيغ الماضي المطلق، والماضي القريب، والماضي الناقص المطلق، والماضي الناقص المستمر؛ لنحاول توضيح دلالة كل منهم، وتوضيح الإشكالية القائمة بين الدلالة المشتركة لكل منهم

أما بالنسبة ل"**الماضي المطلق** "فيتطابق تماما مع الماضي المطلق العربي في مسماه ودلالته؛ حيث يعبر عن حدث وقع وانتهى في الزمن الماضي بشكل مطلق؛ أي دون تقيد بوقت محدد أو فترة زمنية محددة من الزمن الماضي، يقول أبو الليث صديقي عن استخداماته: "يستخدم للدلالة على حدث تم وانتهى في الماضي دون الإشارة إلي قرب وقوعه أو بعده أو ديمومته أو انقطاعه"[١].

١- لمزيد من التفصيل انظر ابو الليث صديقى(ڈاكٹر): جامع القواعد، حصہ صرف، ص ٣٦٢-٣٦٣

وفيما يتعلق ب " **الماضي القريب** " فقد أشرنا في المبحث الأول إلى أنه يتكون بإضافة رابطة الحال (ہے) للماضي المطلق ليدل على أن قرب وقوع الحدث من الحال؛ لذا نطلق عليه في الأردية الماضي القريب، وهذا يعني أننا نستخدمه للدلالة على حدث وقع قبل التكلم بفترة ليست بعيدة، وما زالت انعكاسات وقوعه ممتدة للحاضر، ويكمن الفرق بينه وبين الحال الاستمراري في أن الحدث في الحال الاستمراري لم ينته بعد، كما أن ما وقع منه أقرب إلى الحال من الماضي القريب، أما الحدث في الماضي القريب فانتهى وانقضى تماما.

أما "**الماضي البعيد**" فيتكون بإضافة رابطة الماضي (تها) للماضي المطلق، ويستخدم للدلالة على بعد وقوع الحدث، أو مرور وقت طويل عليه، وانقطاع أثره بوقت التكلم.

أما "**الماضي الناقص المطلق**" فهو "ما دل على تكرار وقوع الفعل في الزمن الماضي"[١]، فلو قلت مثلا: "میں دودھ پیتا تھا"، فهذا يعني أنني كنت أتناول اللبن مرارا في الماضي، أي أن الحدث هنا لن تتعدى دلالته إلى ما بعد الكلام، أما لو استخدمت لنفس الجملة صيغة الحال المطلق فإنها ستدل على أنني تعودت تناوله في الماضي والحاضر وقد أتناوله في المستقبل أيضا، بينما الماضي الناقص تفيد عدم وقوع الحدث في الحاضر أو المستقبل، بل يتوقف في بيان تكراره عند الماضي فقط،ويكمن الفرق بين الماضي المطلق والماضي الناقص المطلق في أن

١- خان بہادر فدا علی خان (پروفیسر): قواعد اردو، ترتیب وتکمیل محمد عبد السلام خان، خدا بخش اورینٹل پبلک لائبریری، پٹنہ، ١٩٣٥، ٢٢٩

الحدث في الماضي المطلق قد انتهى، بينما لم ينته في الماضي الناقص المطلق، لكن تجب ملاحظة أن الماضي المطلق قد تتجاوز دلالته الماضي وتدل على المستقبل عند قصد التأكيد على القيام بالعمل، وقد تأتي بديلا عن اسمي الفاعل والمفعول"[١].

هذا وينقسم الماضي الناقص إلي ماضي ناقص مطلق وآخر ماضي ناقص استمراري، وأبرز الفوارق بين الصيغتين يكمن في قول أستاذنا الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد: "تستخدمه(**الماضي الناقص الاستمراري**) حين نريد أن نركز على استمرارية الفعل في الماضي، بينما يستخدم **الماضي الناقص المطلق** حين نريد الإخبار بوقوع الفعل، أو حين نبين أن الفاعل مشغول في عمل ما"[٢]، ثم إن الماضي الناقص المطلق نفسه له صيغ مختلفة[٣]؛ منها "صيغة تحول المعنى من مجرد الإخبار بوقوع الفعل إلى بيان اعتياده وكثرة وقوعه، وتبنى هذه الصيغة باستخدام الفعل المساعد كرنا بعد قلب الفعل الأصلي للماضي المطلق لتدل على كثرة واعتياد القيام بالعمل"[٤].

---

[١]- ابو الليث صديقى(ڈاكٹر): جامع القواعد، حصہ صرف، ص٢٢٩

[٢]- سمير عبد الحميد إبراهيم (دكتور): القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ص ١٧٢

[٣]- للوقوف عليها انظر غلام مصطفى (ڈاكٹر): جامع القواعد، حصه نحو، ص٨٣-٨٧

[٤]- انظر غلام مصطفى (ڈاكٹر): جامع القواعد، حصه صرف، ص٤٠٤

ثانيا- مواطن إشكالية المضارع عند دلالته على الماضي:

أ- إشكالية بين صيغ مختلفة الماضي الناقص المطلق:

١- " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الماضي الناقص المطلق؛ فقال: "فتح مانگتے تھے كافروں پر"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الماضي الناقص المطلق بصيغته الدالة على طول فترة الحدث؛ فقال:"فتح ونصرت كى دعائيں مانگا كرتے تھے".

رغم أن زمن الماضي الناقص المطلق في الأردية واحد، إلا أن جهاته مختلفة باختلاف مدة وقوع الحدث؛ فالصيغة التي ترجم فيها محمود الحسن تسمى "ماضى معمولى"، بينما الصيغة الثانية تسمى "وقفه پذير صورت كا حال معمولى"[٢]، وتختلف الصيغة الثانية عن الأولى في دلالتها على طول فترة الحدث ودوامه وتكراره، والحقيقة أنها الأنسب لمعنى الآية؛ لأن هذا الاستفتاح قد وقع من اليهود كثيرا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم؛ "فاليهود كانوا إذا قاتلوا المشركين أي من أهل المدينة استنصروا عليهم بسؤال الله أن يبعث إليهم الرسول الموعود في التوراة"[٣]، وعليه فترجمة المودودي أصح وأرجح لدقة تعبيرها عن المعنى.

٢- "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت"[٤]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الماضي الناقص المطلق؛ فقال: "جب اٹھاتے تھے ابراہيم بنيادين خانہ كعبہ كى"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في

---

[١]- سورة البقرة، الآية ٨٩
[٢]- غلام مصطفى (ڈاكٹر): جامع القواعد، حصه نحو، ص٨٧
[٣]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج١، ص٦٠١
[٤]- سورة البقرة، الآية ١٢٧

الماضي الناقص الاستمراري؛ فقال: "جب اس گھر کی دیواریں اٹھارہے تھے".

يقول علماء اللغة العربية في إعراب "إذ" أنها ظرفية تصرف المضارع إلى الماضي؛ لأنها ظرف لما مضى من الزمن، ورغم أن الترجمتين ينصرفان إلى الماضي؛ " لكن المضارع الذي عبر الله تعالى بهعن الماضي حكاية الحال؛ وكأن إبراهيم يرفعه الآن، أي أنه يذكرهم بهذه الحال التي كأنها مشاهدة أمامهم؛ لذا يقول ابن عاشور: "حولف الأسلوب الذي يقتضيه الظاهر في حكاية الماضي أن يكون بالفعل الماضي بأن يقول: وإذ رفع إلى كونه بالمضارع لاستحضار الحالة وحكايتها كأنها مشاهدة؛ لأن المضارع دال على زمن الحال فاستعمله هنا استعارة تبعية، وشبه الماضي بالحال لشهرته ولتكرار الحديث عنه بينهم، فإنهم لحبهم إبراهيم وإجلالهم إياه لا يزالون يذكرون مناقبه وأعظمها بناء الكعبة، فشبه الماضي لذلك بالحال؛ ولأن ما مضى من الآيات في ذكر إبراهيم في قوله "وإذ ابتلى إبراهيم ربه" إلى هنا مما يوجب امتلاء أذهان السامعين بإبراهيم وشؤونه حتى كأنه حاضر بينهم، وكأن أحواله حاضرة مشاهدة"[١]، فمراعاة المعني وبيان الحالة التي يريد الحق سبحانه وتعالى تصويرها للسامعين ترجح الترجمة الثانية؛ لأن صيغة الحال الاستمراري تدل على الحدث لحظة وقوعه؛ لذا فترجمة المودودي أصح وأرجح.

١- ابن عاشور: التحرير والتنوير ج١، الكتاب الثاني، ص٤١٧-٤١٨

ب-الإشكالية بين الماضي الناقص المطلق والحال المطلق:-

تقاسم المضارع العربي الزمنان في الآيتين التاليتين:

١- "أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الماضي الناقص المطلق؛ فقال: "جو كچھ چھپاتے تھے اور جو كچھ ظاہر كرتے تھے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الحال المطلق؛ فقال: "جو كچھ یہ چھپاتے ہیں اور جو كچھ ظاہر كرتے ہیں الله كو سب باتوں كی خبر ہے".

رغم أن الهمزة في (أولا) للاستفهام التقريري؛ ومعناه حمل المخاطبين على الإقرار والاعتراف ولا يخلو من التوبيخ، إلا أن الإشكالية ظهرت في قوله (ما يسرون وما يعلنون)، والحقيقة أن اختلاف الترجمتين يقتضي تفاوت المعني؛ فالترجمة الثانية تقتضي عموم الحكم وعموم المخاطبين، وتبين أن الله يعلم ما يسر اليهود عامة وما يعلنون ماضيا وحاضرا ومستقبلا، بينما تقصر الترجمة الأولى المعنى على يهود المدينة فقط، وعلم الله لما كانوا يعملونه؛ لذا يمكننا القول إن الإشكالية هنا تعدت ترجمة الفعل إلى معنى الآية وتفسيرها، وأن كل واحد من المترجمين يذهب لقول مختلف اقتضي اختلاف الترجمة.

٢- " ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم"[٢]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الحال المطلق؛ فقال: "اور سيكھتے ہیں وه چيز جو نقصان كرے ان كا اور فائده نہ كرے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الماضي الناقص المطلق؛ فقال: "وه ايسی چيز سيكھتے تھے جو خود ان كے ليے نفع بخش نہيں بلكہ نقصان ده تھی".

---

[١]- سورة البقرة، الآية ٧٧

[٢]- سورة البقرة، الآية ١٠٢

اختلاف الترجمتين هنا يدل على اختلاف المعنى الذي ذهب إليه كل منهما؛ فالترجمة الأولى تفيد عموم الحكم، ولا تقصر الوصف على سحرة اليهود الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان فقط، أما الثانية فتقصره عليهم، وتدل على حكاية شيء كان يحدث ويتكرر في الماضي فقط، وعليه فلا نستطيع ترجيح ترجمة على أخرى؛ بل الميل لتفسير على آخر.

ج- الإشكالية بين الماضي المطلق والمضارع:-

من أهم المواطن التي ظهرت فيها هذه الإشكالية قوله تعالى:

١- " ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله"[١]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الماضي المطلق؛ فقال: "اور نہ کہو ان کو جو مارے گئے خدا کی راہ میں"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في المضارع؛ فقال: " اور جو لوگ اللہ کی راہ میں مارے جائیں انہیں مردہ نہ کہو".

(لا) ناهية، (تقولوا) فعل مضارع مجزوم بلا، ووقوع المضارع في سياق الأمر أو النهي يصرف دلالته إلى الاستقبال، وعليه فترجمة الشيخ المودودي أصح وأرجح طبقا للقرائن اللفظية، أضف إلى ذلك أيضا أن القرائن الحالية تؤكد صحة الترجمة الثانية؛ لأنها تصرف دلالة الزمن إلى الاستقبال، بدليل أن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال؛ أي وقتما لم يكن هناك قتلى في سبيل الله؛ لذا قال صاحب التحرير والتنوير: "التعبير

[١]- سورة البقرة، الآية ١٥٤

بالمضارع في قوله (لمن يقتل) المشعر بأنه أمر مستقبل؛ وهم الذين قتلوا في غزوة بدر بعيد نزول الآية"[1].

د- الإشكالية بين الماضي المطلق والماضي الناقص المطلق:

من مواطن هذه الإشكالية قول الله تعالى:

١- " كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين"[2]: ترجمها الشيخ محمود الحسن في الماضي الناقص المطلق؛ فقال: "نہیں مانتے تھے احکام خداوندی کو اور خون کرتے تھے"، بينما ترجمها المودودي في الماضي المطلق بمساعدة الفعل "لگنا"؛ فقال: "اللہ کی آیات سے کفر کرنے لگے اور پیغمبرں کو ناحق قتل کرنے لگے".

الحقيقة أنه رغم صحة ترجمة الشيخ محمود الحسن، ودلالتها على تكرار كفر اليهود قديما بآيات الله وتكرار قتلهم النبيين، واستعماله لصيغة نحوية يطلق عليها نحاة العرب الماضي المتجدد؛ إلا أن استخدام الشيخ المودودي للاحقة "لگنا" تشير إلى حقيقة تاريخية؛ وهي أن اليهود هم من بدؤوا قتل النبيين؛ والدليل على ذلك ما أوضحه ابن عاشور عند تفسيره لهذه الآية بقوله: "ويقتلون النبيين بغير الحق" خاص بأجيال اليهود الذين اجترموا هذه الجريمة العظيمة سواء في ذلك من باشر القتل وأمر به ومن سكت عنه ولم ينصر الأنبياء، وقد قتل اليهود من الأنبياء أشعياء بن أموص الذي كان حيا في منتصف القرن الثامن قبل المسيح، قتله الملك منسي ملك اليهود سنة ٧٠٠ قبل المسيح نشره نشرا على

[1]- ابن عاشور: التحرير والتنوير،ج٢، الكتاب الأول، ص٥٣
[2]- سورة البقرة، الآية ٦١

جذع شجرة..."[١]، فرغم صحة الترجمتين إلا أن ترجمة المودودي تشير إلى حقيقة أن جريمة قتل النبيين قد بدأها اليهود؛ لذا فهي الأصح والأرجح.

و- الإشكالية بين صيغ مختلفة:

١- الماضي القريب والمضارع: وذلك في قوله تعالى "ومن يتبدل الكفر بالإيمان"[٢] حيث ترجمها الشيخ محمود الحسن في المضارع؛ فقال: "اور جو كفر ليوے بدلے ايمان كے"، وترجمها الشيخ المودودي في الماضي القريب؛ فقال: "جس شخص نے ايمان كى روش سے بدل ليا ہے".

(من) هنا اسم شرط جازم، و(يتبدل) فعل الشرط، ووقوع المضارع في حيز الشرط يقتضي ترجمة الفعل في المضارع أو في الماضي الشرطي ليشمل من يتبدل الكفر بالإيمان في الاستقبال؛ "ولا يريبك في ذلك وقوع جواب الشرط فعلا ماضيا مع أن الشرط إنما تعليق على المستقبل، ولا اقتران الماضي بقد الدالة على تحقيق المضي؛ لأن هذا استعمال عربي جيد يأتون بالجزاء ماضيا لقصد الدلالة على شدة ترتب الجزاء على الشرط وتحقق وقوعه معه"[٣]، وعليه فإن المعنى والقرائن اللفظية يرجحون ترجمة الشيخ محمود الحسن.

---

[١]- التحرير والتنوير، ج١، ص٥٣٠

[٢]- سورة البقرة، الآية ١٠٨

[٣]- ابن عاشور: التحرير والتنوير ج١، كتاب٢، ص٦٦٧-٦٦٨

٢- **الماضي المطلق والأمر:** وذلك في قوله تعالى "ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى..."[١] حيث ترجمها الشيخ محمود الحسن في الماضي المطلق؛ فقال: "كيا نہ ديكها تو نے"، بينما ترجمها الشيخ المودودي في الأمر؛ فقال: "تم نے اس معاملے پر بھی غور كريں".

والحقيقة أن القرينة اللفظية للمضارع العربي هنا تصرف دلالته إلى الماضي المطلق فعلا، ومن ثم نجد الترجمة الأولى مطابقة لدلالة الفعل في العربية، وراعت ترجمة الاستفهام الموجود في الآية، والذي يفيد التقرير أو التشويق؛ أي تشويق السامع إلى النظر إلى هذه القصة ليعتبر بها، لذا فهي الأصح والأرجح، وتتميز عن الترجمة الثانية بأنها راعت المعنى والأسلوب، بينما راعت الترجمة الثانية المعنى فقط.

[١]- البقرة، الآية ٢٤٦

الخاتمة:

نتوصل من هذه الدراسة إلى عدة نتائج؛ أهمها:

- يعد الفعل المضارع في اللغة العربية أكثر الأفعال تنوعا وشمولا في دلالته الزمنية؛ حيث تمتد دلالته من الماضي إلى الحال والاستقبال، كما تتعدد جهاته إلى ماضي قريب، وآخر بعيد، وبين ماضي مطلق، وآخر مستمر، وبين مستقبل قريب أو بعيد، وبين حال مطلق وآخر مستمر.
- يجب التفريق عند ترجمة الفعل المضارع إلى اللغة الأردية بين لفظه ومدلوله؛ وكذا بين صيغتيه الصرفية والنحوية؛ لأن النظر إلى صيغة الفعل الصرفية وحدها، أو حتى الصيغ اللفظية دون الحالية قد يعيق الوصول إلى دلالة الفعل الزمنية، وقد يغير المعنى المطلوب.
- ترجع إشكالية ترجمة الفعل المضارع إلى اللغة الأردية إلى وحدة صيغته الصرفية في اللغة العربية، وتعددها في اللغة الأردية؛ حيث تشترك أكثر من صيغة في دلالة زمنية واحدة؛ كما هو الحال في اشتراك صيغ الماضي المطلق والقريب والبعيد والحال الاستمراري في الدلالة على الماضي، واشتراك صيغ المستقبل والأمر والحال المطلق والاستمراري والمضارع في الدلالة على الحال أو الاستقبال.
- لسهولة الوصول إلى دلالة الفعل الزمنية يجب الرجوع إلى ما كتبه علماء الدلالة في العربية؛ لأن هذا العلم قد سهل الوصول إلى دلالات الفعل وجهاته، وقرب كثيرا بين صيغ

الفعل في اللغتين الأردية والعربية، ويسر القيام بدارسات علم اللغة المقارن.

- رغم أهمية القرائن اللفظية التي تتحكم في أزمنة الفعل وجهاته لا يجب الوقوف عندها عند البحث عن دلالات الفعل الزمنية، بل تجب الاستعانة بعلوم ومعارف أخرى؛ لأنها ستساعد كثيرا على حل كثير من الإشكاليات التي تواجه المترجم، ومن ثم يجب البحث في أسباب النزول ومكانه وزمانه وغير ذلك.
- تعد صيغ المستقبل والمضارع ثم الحال المطلق والحال الاستمراري أكثر الصيغ الأردية التي تحدث بينهم إشكالية عند ترجمة المضارع العربي إلى الأردية؛ وذلك لاشتراكها جميعا في الدلالة على الحال والاستقبال.
- تعد صيغ الماضي المطلق والماضي القريب والماضي البعيد والحال المطلق والاستمراري أكثر الصيغ الأردية التي تحدث بينهم إشكالية عند ترجمة المضارع المنصرفة دلالته الزمنية إلى الماضي؛ وذلك لاشتراكهم جميعا في الدلالة على الماضي.
- يتضح من خلال الآيات المدروسة أن ترجمة الشيخ المودودي للفعل المضارع كانت أدق أكثر بكثير من ترجمة الشيخ محمود الحسن؛ حيث رجحت الدراسة ترجمته في ثمانية عشر موضعا مقابل سبعة مواضع للشيخ محمود الحسن، بينما لم تأرجحت الإشكالية بينهما في خمسة مواطن

بسبب اختلاف المفسرين حول هذه الآيات، والوقوف على خطأ ترجمة الشيخ محمود الحسن في موطن واحد فقط.

- إن البحث في إشكالية ترجمة الفعل المضارع لا يمكن الوصول فيها في القرآن الكريم إلى قول فصل إلا نادرا؛ حيث أن اختلاف صيغ الفعل ودلالاته في الترجمة إنما تنشأ بسبب تعدد آراء المفسرين وتفاوتها، ومن ثم لا نستطيع سوى ترجيح ترجمة على أخرى دونما تخطيء الترجمة الثانية.
- لا نستطيع عند عملية ترجيح ترجمة على أخرى الاعتماد على القرائن اللفظية فقط دونما الرجوع إلى كتب التفاسير؛ لأن أغلب الآيات التي اختلفت فيها صيغ الترجمة قد اختلفت فيها أيضا آراء المفسرين وأقوالهم.
- يتضح من مجمل الدراسة أن المترجم قد يخرج أحيانا عن الصيغ الصرفية ويغفل القرائن اللفظية ويقوم بترجمة معنى اللفظة؛ ولهذا وجدنا الإشكالية تقع في بعض الأحيان بين صيغ لا إشكالية بينها ولا اشتراك في الدلالة الزمنية؛ كالماضي والأمر، وهذا يشير إلى أن ترجمات معاني ألفاظ القرآن الكريم لا يمكن فصلها بأي حال عن تفسيره.

ثبت المصادر والمراجع:

أولا العربية:-

- إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور)، أحمد القاضي (دكتور): القواعد العملية لدراسة الأردية، القاهرة.
- أمحمد الملاح: الزمن في اللغة العربية – بنياته التركيبية والدلالية–، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى ٢٠٠٩.
- الأمين بخاري: دلالة الفعل في القرآن الكريم، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- آمال السيد محمود الأمين(دكتور): أنواع السياق في القرآن الكريم، مجلة جامعة الناصرة، العدد السابع، يناير ويونيو٢٠١٦م.
- رشيد كمال: الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.
- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.
- سمير عبد الحميد إبراهيم(دكتور): القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ملک بک ڈپو، لاهور، پاكستان، ١٩٧٨.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط١، ١٩٧٢م.
- عباس حسن: النحو الوافي، الجزء الأول، الطبعة السابعة، دار المعارف.

- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
- محمد لقمان صديقي: قواعد اللغة الأردية، مطبعة جامعة القاهرة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٣م.
- محمود السعران: علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي–، بيروت، لبنان.
- على الجارم، مصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار قباء الحديثة، ٢٠٠٧م.
- محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت، ط٢.
- .....: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد الثاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢.
- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الجزء الأول، ١٩٨٤م.
- .....: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الجزء الثاني، ١٩٨٤.
- .....:تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الجزء الثالث، ١٩٨٤.
- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ج١، دار الرشد، حلب، سوريا، ب.ت.
- محمود محمد حمزة وآخرون: تفسير القرآن الكريم، ج١، ط٢، دار المعارف، مصر.

- .....: تفسير القرآن الكريم، ج٢، ط٢، دار المعارف، مصر.
- .....: تفسير القرآن الكريم، ج١، ط٢، دار المعارف، مصر.
- محي الدين الدرويش:إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الأول، دار بن كثير للطباعة والنشر، بيروت، ط ٤، ١٩٩٤م.
- هداية نعيم محمد أبو ذاكية: الدلالة الزمنية للفعل المضارع، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٦م.

ثانيا الأردية:

- ابو الاعلى المودودي: تفهيم القرآن، جلد اول، ادارة ترجمان القرآن، لاهور.
- خليل الرحمن داؤدي: قواعد زبان اردو، مجلس ترقى ادب، لاهور، طبع اول، ١٩٦٢.
- سونيا چرنيكووا، اردو افعال، ترقى اردو پيور، نئى دہلى، ٢٠٠٠.
- صالحہ عبد الحكيم شرف الدين (ڈاكٹر): قرآن حكيم كے اردو تراجم، قديم كتب خانہ، كراچى
- صوفى ثناء الله: اردو قواعد وانشا پردازى، سرتاج بک ڈپو لميٹيڈ، لاہور، ١٩٨٢.
- عصمت جاويد: نئى اردو قواعد، ترقى اردو بيور، نئى دهلى، دوسرا ايڈيشن١٩٨٥.
- غلام مصطفے (ڈاكٹر): جامع القواعد، مركزى اردو بورڈ، لاہور، بار اول ١٩٧٣.
- مولانا محمود الحسن: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الأردية، شاه فهد عبد العزيز آل سعود، المملكة العربية السعودية.
- مولوى عبد الحق: قواعد اردو، لاہور اكيڈمى.